جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

نورالهدى خضراوي

يوم: 06/07/2021

نقد الأنظمة التوتاليتارية عند حنة أرنت

لجنة المناقشة:

لزهر عقيبي	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مقرر
أحمد معاريف	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	رئيس
صالح حميدات	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : **2021/2020**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	–
صفحة فارغة	–
مقدمة	أ / هـ
الفصل الأول: حنة أرنت والتوتاليتارية .	
تمهيد	08
المبحث الأول: نبذة عن حياة وفكر حنة أرنت.	09
1- حياة حنة أرنت.	09
2- مصادر فكرها.	11
3- أهم منجزاتها.	16
المبحث الثاني: مفهوم التوتاليتارية وملامحها عند حنة أرنت.	19
1-المفهوم العام للتوتاليتارية.	19
2-مفهوم التوتاليتارية عند حنة أرنت.	22
3- أهم ملامح و أجهزة التوتاليتارية.	24
الفصل الثاني: من العنف إلى الثورة و الفكر التحرري عند حنة أرنت.	
تمهيد	33
المبحث الاول: العنف و السلطة في فكر حنة أرنت.	34
1- تعريف العنف عند حنة أرنت.	34
2- العنف وتعارضه مع السلطة.	37
المبحث الثاني: الثورة و أسباب قيامها عند حنة أرنت.	40
1- مفهوم الثورة.	40
2- أسباب ظهور الثورة في ظل التوتاليتارية.	43
المبحث الثالث: الحرية و الممارسة السياسية في ظل التوتاليتارية.	50
1- مفهوم الحرية من التصور السياسي الأرنتي.	5

	0
2- الممارسة السياسية في ظل التوتاليتارية.	55
الفصل الثالث: تجاوز حنة أرنت التوتاليتارية إلى البعد الإنساني والعالمي.	
تمهيد	63
المبحث الأول: حنة أرنت وموقفها من النظام النازي.	64
المبحث الثاني: حنة أرنت و موقفها من القضية الصهيونية و الفلسطينية .	71
المبحث الثالث: مقاربة نقدية .	77
خاتمة	85
قائمة المصادر والمراجع	90
الملخص	97

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

الشكر والثناء لله عز وجل أولا على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل ، فلله الحمد على هذه النعم .

وأتقدم بالشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور لزهر عقيبي الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ،ولكل ما قدمه لي من دعم و توجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل.

وأتقدم بالشكر إلى أستاذتي الفاضلة فطيمة جعيدر التي ساعدتني كثيرا بتوجيهاتها ونصائحها أثناء تربصي لديها كانت نعمة الأستاذة .

و أتقدم بالشكر إلى معلمي في الابتدائية سرور هوام لولا فضله و فضل الله أولا لما وصلت إلى هنا.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الفلسفة على مساعدتهم لنا طوال هذه السنوات.

الإهداء

إلى أعز الناس و أقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في إنجازي لعملي

حفظهم الله وأطال في عمرهم.

إلى إخوتي و أخواتي أدامهم الله سندا لي .

وإلى كل صديقاتي الذين قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم.

و إلى رفيق دربي وسندي في هذه الحياة.

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

مقدمة

مقدمة :

تمتاز الظروف الدولية الحالية بالصاراعات السياسية على جميع المستويات سواء في الفكر أو في مجال السياسي ،أو في مجال الممارسة السياسية أي في واقع الدول ،نجد أن الكثير من البلدان يسودها اللاإستقرار و الفوضى و الصراعات السياسية .

و التوتاليتارية تطلق على نظم الحكم التي تتسم بقدر هائل من المركزية ومن التحكم السلطوي في كل أوجه الحياة في المجتمع سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أوفكرية ،فنظم الحكم الشمولية لا تسمح بوجود مؤسسات تتمتع ولو بقدر من الاستقلال، وقيام هذه المؤسسات أصلاً أو ممارسة المؤسسات القائمة بالفعل لنشاطات ذات طابع اجتماعي أو سياسي تلزمها بتصريح من الدولة ويكون تحت رقابتها المشددة. لقد كان لأوربا أنظمتها التوتاليتارية مثل النظام الفاشي، و النظام النازي، والنظام الستاليني، فهذه الأنظمة هي التي كانت السبب في اندلاع حروب عالمية لا يزال تأثيرها إلى اليوم، و هذه الحروب كان لها تأثير كبير على الانسان ،حيث اصبح عاجزا عن العمل و التفكير و الابداع ،كما ادت الى انتشار القلق لدى الافراد الذين عاشوا في تلك الفترة السائدة في الحرب، هذا فضلا على الخسائر المادية والبشرية .

وبدأت في ذلك الوقت ظهور معالم الحكم الدكتاتوري والطغيان الذي يتمثل في واقع فاسد ومظلم جعلت من الانسان مجرد آلة لا سلطة ولا حكم له، حيث كان الحكم عادة ما يظهر في قبضة الأقوياء.ويعد هذا واحد من أهم الموضوعات التي أثارت جدلا واسعا بين المفكرين

والفلاسفة وذلك بالنظر الى الاوضاع التي كان يعيشها الانسان من اضطهاد و عنف و قلق و تقييد للحرية و اكتئاب .ومن هنا أثارت مسألة النظام التوتاليتاري الدكتاتوري اهتمام العديد و الكثير من الدراسات و الابحاث التي شغلت المفكرين عامة وخاصة المفكرة و الفيلسوفة حنة أرنت حيث اهتمت وركزت على مسألة النظام التوتاليتاري المنتشر في الدول والعالم ككل كما رفضته وأرجعته الى العديد من العوامل والأسباب.

ومن هنا نقوم بطرح الاشكالية المحورية التالية : ما طبيعة النقد الذي وجهته حنة أرنت للأنظمة التوتاليتارية (الشمولية)؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

ماهي أهم ملامح التوتاليتارية عند حنة أرنت ؟

ما هي أسباب قيام الثورة التي جاءت ضد الأنظمة التوتاليتارية عند أرنت؟

فيم يتمثل موقفها من النظام النازي و القضية الفلسطينية؟

المنهج المعتمد :

ومن أجل دراسة الإشكالية بصفة واضحة والإلمام بالموضوع والتحكم في عناصره وأفكاره اعتمدت على مجموعة من الأطر المنهجية تأسست على المنهج الجدلي والتحليلي وذلك من أجل تحليل أفكار حنة أرنت السياسية فيما يخص الانظمة الشمولية أي التوتاليتارية ونقدهم و إبراز موقفها.

أسباب إختيار الموضوع :

ومما دفعني لإختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية:

الذاتية : تجلت في ميولي لهذه المواضيع السياسية ،وإعجابي بفكر حنة أرنت الذي لطالما كان يدافع عن حقوق الإنسان .

الموضوعية : اهتمام حنة ارنت بالإنسانية كمطلب تنادي به جميع المجتمعات . عبقرية حنة أرنت في طرحها لمشكلة الأنظمة التوتاليتارية وآلية الخروج من هذه المشكلة.

و وفقا لطبيعة الإشكالية المطروحة جاءت الخطة في مقدمة و ثلاثة فصول يستدعي كل منهما الآخر ثم خاتمة ،حيث تتلخص مضامينها كما يلي :

الفصل الأول :

تحت عنوان حنة أرنت و التوتاليتارية الذي يتفرع الى مبحثين :المبحث الأول نبذة عن حياة ومصادر فكر حنة أرنت ،حيث تطرقت فيه الى حياتها ومصادر فكرها و أهم منجزاتها ،أما المبحث الثاني :بعنوان مفهوم التوتاليتارية وملامحها عند حنة أرنت حيث يتضمن مفهوم التواليتارية عامة ،ثم مفهومها عند حنة أرنت ،ثم ملامحها .

الفصل الثاني :

يعالج من العنف إلى الثورة و الفكر التحرري عند حنة أرنت حيث يتفرع هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول تطرقت فيه إلى العنف والسلطة حيث تكلمت عن مفهوم العنف و تعارضه مع السلطة عند حنة أرنت ،أما في ما يخص المبحث الثاني تطرقت إلى الثورة و

الأسباب التي أدت إلى ظهورها عند حنة أرنت أما في المبحث الثالث تطرقت إلى مفهوم الحرية و الممارسة السياسيةفي ظل التوتاليتارية .

الفصل الثالث :

تجاوز حنة أرنت التوتاليتارية إلى البعد العالمي والإنساني وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرق إلى موقفها من النظام النازي التوتاليتاري و المبحث الثاني موقفها من القضية الصهيونية و الفلسطينية ،والمبحث الثالث تطرق فيه إلى تقييم. وفي الأخير الخاتمة حيث توصلت فيها إلى نتائج محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة . كما اعتمدت في إنجازي لهذه المذكرة على مجموعة من المصادر و المراجع .

من أهم المصادر :

أسس التوتاليتارية .

الوضع البشري.

بين الماضي و المستقبل .

في العنف و أيضا في الثورة .

أما من بين المراجع التي إعتمدت عليها :

كفاحي لأدلوف هتلر .

دراسة فلسفة العصور من الإستبداد السياسي لإمام عبد الفتاح إمام .

الفلسفة السياسية لعلي عبود المحمداوي .

الفلسفة السياسية عند حنة أرنت لمليكة بن دودة.

الصعوبات:

واهم الصعوبات التي واجهتني في انجازي لهذه المذكرة هي صعوبة التحكم في الكم المعرفي الضخم لفكر حنة أرنت وكثرة آرائها السياسية خاصة حول الأنظمة التوتاليتارية و أيضا ضيق الوقت.

الفصل الأول:

حنة أرنت و التوتاليتارية

تمهيد :

إن كل مفكر وفيلسوف خلال مراحل حياته قد يمر بظروف إجتماعية وغيرها تساعده على بناءو تكوين فكره و معارفه وذلك من خلال تأثره بالمحيط الذي يعيش فيه وغيره أيضا ويكمن هذا التأثير في حياته العامة والخاصة ،ومن خلال هذا نجد الفيلسوفة والمفكرة حنة أرنت قد مرت حياتها بمراحل متعددة تكمن في نشأتها الأسرية ودراستها وأعمالها و مرجعياتها الفكرية وفكرها ، وايضا تكلمت عن الأنظمة التوتاليتارية التي كانت سائدة آنذاك و ملامحها ،حيث ترى الإنسان كان ضحية لنظام التوتاليتاري من خلال السيطرة والتحكم فيه. ومن هنا نتطرق في هذا الفصل إلى حياة حنة أرنت و فكرها و مفهومها للتوتاليتارية وأهم ملامحها ؟

الفصل الأول :حنة أرنت و التوتاليتارية .

المبحث الأول :نبذة عن حياة حنة أرنت.

1 حياة حنة أرنت :

تعد حنة أرنت واحدة من أكثر الفلاسفة السياسيين تأثيرا في القرن العشرين ، ولدت في سنة 1906 بهانوفر في ألمانيا، في عائلة يهودية حيث كان والدها بول أرنت مهندسا توفي سنة 1913 وكانت لا تزال طفلة ، أما والدتها مارتا تعلمت اللغة الفرنسية في فرنسا و الموسيقى. بعدما أكملت دراستها الثانوية ذهبت عام 1924 إلى جامعات ماربورغ و فريبورغ وهايدلبرغ و درست الفلسفة و اللاهوت و الفينومولوجيا على يد كل من إدموند هوسرل و مارتن هيدغر و كارل ياسبرس، أكملت أطروحة الدكتوراه عام 1928 تحت إشراف ياسبرس التي حملت عنوان (مفهوم الحب عند القديس أوغسطين) نشرت عام 1929. [1]

اعتبر ياسبرس أن عملها هذا غير مؤهل للدرجة التقديرية العليا، وبعد وصول النازيين إلى الحكم تما توقيفها واعتقالها سنة 1933ثم أطلق سراحها بفضل تدخل هيدغر لدى السلطات النازية و بسبب نقص في أدلة الإثبات، وكانت تلك الرسالة هي السبب في هجرتها. فاضطرت حنة أرنت إلى مغادرة ألمانيا حيث توجهت إلى باريس واستقرت هناك مدة ثمانية سنوات، وفي سنة 1935 التقت بالعديد من الفلاسفة والمفكرين أمثال ريمون آرون و والتر

[1] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ، ترجمة عبد الرحمان بشناق ، جداول للنشر و التوزيع ، ط1 ،2014 ، ببيروت ،ص 17.

بن يامين وألكسندر كويري و ألبير كامو، وجون بول سارتر في بدايتهما الفكرية.[1]

تزوجت حنة أرنت للمرة الأولى عام 1925 ، ثم في سنة 1936 التقت في باريس بالشيوعي هنريش بلوشر ، كما نظن أنه هو من ساعدها على تغيير نظرتها للمسائل السياسية التي كانت تطرحها ، من زاوية المسألة اليهودية . حيث تم توقيفها لمدة أسبوع وبعد إطلاق سراحها تزوجت من بلوشر في سنة 1940،حيث دخل الاحتلال النازي فرنسا واحتلها ، لهذا اضطرت إلى الهروب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك حصلت على الجنسية و أصبحت مواطنة أمريكية عام 1941.من خلال تحسن وضعها المدني تمكنت في سنة 1955 التدريس في الجامعات من بينها جامعة باركلي و كولومبيا و معهد بروكلين، كما درست سنة 1967 الفلسفة السياسية بنيويورك في المعهد الجديد للأبحاث الاجتماعية وواصلت مسيرتها إلى حين وفاتها سنة 1975 .

[1] ايخمان في القدس ، تقرير حول تفاهة الشرط ،ابن النديم للنشر و التوزيع ، ببيروت لبنان ،ص11 .

2 المصادر الفكرية لحنة أرنت :

من أهم المصادر الفكرية الفلسفية التي ساعدت حنة أرنت في بناء فكرها و فلسفتها هي أرسطو و أوغسطين و كانط وكركوجارد وهيدغر و ياسبرز وغيرهم .

أرسطو :يعتبر من أهم المفكرين الذي تأثرت به المفكرة حنة أرنت وهذا من خلال تصنيفها للحياة إلى ما يقابل النظر أو التجريد ،وما يقابل العملية أو الممارسة ،وهذا من أجل تأسيس النظرية السياسية،وترى أرنت أن التفكير ليس حال دهشة مطلقة أو عزلة للآخرين،بل هو تفكير لتواجد مع الآخرين وان هذا الرأي يعزز حال السياسة في اليونان و خاصة عند أرسطو.[1]

أوغسطين:هو فيلسوف مسيحي يعتبر من الفلاسفة التي تأثرت به حنة ارنت وذلك في فكرة مفهوم الحب والصفح وهذا يظهر من خلال أطروحتها في الدكتوراه المعنونة "بالحب عند القديس أوغسطين "ومعنى الحب هو ان يحب غيره من أجل إتمام الشريعة وحتى و إن كانوا أعدائه يجب أن يكن لهما الحب أما معنى الصفح هو أن يصفح كل إنسان عن الآخر من قلبه ، وهذا لا يتحقق إلا بوجود الآخر ، ونجد أن مفهوم الحب والصفح يمثلان البعد الأخلاقي لنظرية حنة أرنت في السياسة فحسب رأيها لا يمكن الفصل بين الحب و السياسة من أجل تجنب الجرائم وتوجه إلى الشر، وتبين ايضا أرنت أن فكرة الحرية طبيعة في

[1] علي عبود المحمداوي ،حنة أرنت كشف إنحجاب الفعل و نسيانه أو في ملابسات الوضع الإنساني (الفعل السياسي بوصفه ثورة) ،مرجع سابق ،ص ص17 و 18.

الإنسان، فحسب القديس أوغسطين أن بداية خلق الإنسان يتضمن ولادة جديدة وأن كل نهاية في التاريخ تتضمن بداية جديدة وأن في نظره هذه البداية هي رسالة وحيدة تساعد النهاية من أجل أن تأديها فيرى أن هذا البدأ قبل ان يصبح حدث تاريخي فهو كان جهد الإنسان .[1]

إيمانويل كانط : فحنة أرنت اهتمت به منذ صغرها حيث تأثرت به فكره من ناحية البعد الجمالي و الأخلاقي وخاصة السياسي ، حيث قدمت محاضرات تدور حول الفلسفة الأخلاقية والسياسية وأيضا في الاخير تطرقت إلى محاضرات عن كتابه "نقد ملكة الحكم " وخصصتها للفلسفة السياسية لدى كانط فأرنت ترى انه لا يتكلم عن السياسة بطريقة مباشرة وإنما تكلم عنها في كتابه "نقد ملكة الحكم" ،كما ترى أن كانط في كتابه هذا جاء بطريقة جديدة في التفكير لا يكفي فيها إتفاق الإنسان مع نفسه، وجعل من الإنسان قادر على التفكير مع جميع الناس ومن هنا أطلق عليها إسم العقلية المتوسعة والقدرة على الحكم على شيء ليست كعملية الفكر عند التعقل الخالصين حوار بيني وبين نفسي ،فحسب أرنت أنها حتى لو كانت بمفردها عند إتخذاها لقرار فهي على علاقة و إتصال مع الآخرين وترى أنها يجب أن تصل إلى الإتفاق معهم وحيث أن هذا الحكم يستمد هذا الإتفاق الكامن الخاصة به ،تقصد هنا بأن الحكم يجب أن يتحرر من الظروف الخاصة الذاتية.[2]

[1] حنة أرنت ،الحياة النشيطة ،ترجمة :أماني رحمة(الفعل السياسي بوصفه ثورة) ،ص529 .

[2] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ،مصدر سبق ذكره ،ص 239.

سورين كيركغارد* : تأثرت الفيلسوفة حنة أرنت بفلسفة كيركغارد حيث يعتبر ذلك الفيلسوف و المفكر و الوجودي الذي تأثر به كل من هيدجر وياسبرز وكلاهما تأثيرهم واضح علي فكر حنة أرنت حيث يكمن تأثرها من كير كجور في فلسفته حيث كان " يهدف إلى إنقاذ الشخصية البشرية من الضياع ، وإلى أن تسترد ذاتها ، وأن تستعيد خصوصيتها التي فقدتها وسط الجماهير بين ما يسمي بالشعب عند السياسيين وجموع المصلين،و رواد الكنيسة عند رجال الدين ".[1]

هنا نجد أن حنة أرنت اهتمت بالدفاع عن الإنسانية كما اهتم كيركغارد.

مارتن هيدغر : تأثرت حنة أرنت بأستاذها هيدغر التي دخلت معه في علاقة رومانسية، اهتمت حنة أرنت في مفهومها للحب, بما اهتم به هيدغر, وان من أهم دراسته هو عن الإنسان فهو يجعل الانتماء إلى العالم شرط محدد لمعنى الوجود الإنساني وهذا ما ذهبت إليه أرنت أيضا, فنلاحظ أن العلاقة التي جمعت هيدغر بحنة أرنت ليس مبنية على الحب فقط حتى من خلال تفكرهما .وفي هذا الصدد تقول حنة أرنت "علمني هيدغر أن أرى العالم وافهمه لقد قادني إلى ذاتي نفسها , وينطبق هذا التفكير وعلى إحساس...لقد أيقضني هيدغر في كل المعاني للحياة" .[2]

---

* سورين كيركغارد:(1813-1855) فيلسوف دنيماركي يعتبر الاب الروحب للوجودية من مؤلفاته تصور التهكم المسند بإستمرار إلى سقراط أطروحته في الدكتوراه 1841 ،ومفهوم القلق ، والشذرات الفلسفية .(انظر إلى موسوعة ستنافورد للفلسفة ،تر:سارة اللحيدان.)

[1] د . إمام عبد الفتاح إمام . كير كجور رائد الوجودية . الجزء الأول . دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة . 1982 ص 197.

[2] حنة أرنت ، رسائل حنة أرنت وهيدغر ،ترجمة : حميد لشهب ، دار الجداول ، بيروت، ط1 ،2015 ،ص 32.

كارل ياسبرز :و نجد تأثرها بفلسفة ياسبرز حيث ترى أن " النضال لا سبيل إلى التحرر منه أو الإمتاع ، لأن مجرد الوجود ينطوي على النضال ، وما يسلتزمه من مخاطرة ومن يعش يخاطر علي درجات متفاوتة من المخاطرة ، إذ كل عملية من عمليات الوجود تنطوي على مراهنة بالوجود الإنساني في الموقف الناشئ عنه "[1].

فكر حنة ارنت:

تعتبر حنة أرنت نفسها مفكرة حرة لا تنتمي إلى دائرة الفلسفة، وهي بذلك تجاوزت تقاليد التفكير كلها، تعتبر من أهم المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بالقضايا السياسية و وضع الإنسان.

من خلال الإطلاع على كتابات حنة أرنت ومن خلال مسارها الفكري و المحطات الفلسفية و السياسية التي مرت بها، نجد أنها تعتبر نفسها حرة خرجت من طابع الفلسفة يوم اعتلى الحزب النازي سنة 1933م.

لا يمكن القول أن في تفكير حنة أرنت هناك مرحلة سياسية و مرحلة فلسفية لأنها فكرت في الفلسفة و داخلها حيث تتناول فيها المسائل و القضايا السياسية ،ومن هنا نجد أن اسم حنة أرنت حاضر في الفكر المعاصر حضورا خاصا لدى النخبة الثقافية ،خاصة بعد إصدار كتابها (أسس التوتاليتارية) الذي جعل إسمها يخرج إلى دائرة النور في الولايات المتحدة الأمريكية و ثم في فرنسا ،لكن هذا الحضور صاحبه صعوبة في فكرها كفيلسوفه سياسية

[1] د . عبد الرحمن بدوي . دراسات في الفلسفة الوجودية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الطبعة الأولي . 1980 ص 137.

تتبع منهجها في التفكير في القضايا السياسية من منظور أركيولوجي، أم هو فكر سياسي جديد مختلف من خلاله تسعى إلى نظرية جديدة في علم السياسة .[1]

إتضح فكر حنة أرنت و أصالته في أعمالها ومؤلفاتها مثل(أصول الشمولية)، (الوضع البشري) ، (الثورة) ، (العنف)، (حياة العقل)، حيث نجد أنها ركزت على العديد من الأحداث السياسية السائدة آنذاك، حيث ترى حنة أرنت أن الحرية و الفكر يتفقان على الفصل بين الحياة السياسية و الحياة الإجتماعية و الإقتصادية .[2]

حسب حنة أرنت أن الهدف الحقيقي لخلق النظام السياسي ليست السيطرة وتخويف الناس و خضوعهم لعبودية احد، بل الهدف هو تحرير الناس من الخوف أي بمعنى آخر جعل الحرية هي الهدف الأساسي لتنظيم في المجتمع . حيث قدمت حنة أرنت فرضيتها حول الفاشية والشيوعية القائلة أن عوامل التشابه بينها هي أكثر عوامل الاختلاف ، فكلاهما يمكن تصنيفهم في فئة منفردة هي الشمولية وأهم مثال عندها هي ألمانيا النازية و روسيا الستالينية.[3]

[1] مساهل فطيمة ، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، كلية العلوم الاجتماعية ،العدد 14 ،جوان 2015 ، شلف ، ص4 .

[2] حنة أرنت ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، سيرة وحياة حنة أرنت و فلسفتها ، ترجمة سارة اللحيدان ، مجلة الحكمة.

[3] مساهل فطيمة ، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ،ص 4.

3 أهم منجزاتها :

قدمت ونشرت الفيلسوفة حنة أرنت خلال مسارها الفكري العديد من المؤلفات و الكتب و المقالات الفلسفية و السياسية ،حيث تنوعت فيها مناقشة القضايا السياسية المختلفة من الشمولية والحرية و التفكير و العمل و الحكم و غيرها ، حيث تتمثل أهم مؤلفاتها في :

_ كتاب أصول الشمولية الصادر سنة 1951 فهو أول عمل لها ويعتبر من مؤلفاتها الشهيرة فهو ردة فعل على الأحداث المدمرة في عصرها كما يعبر عن واقعيتها الذي يظهر في كل قسم من أقسامها لثلاثة. حيث يتناول المؤسسات التي تنشئها التنظيمات والحركات التوتاليتارية ،مركزا على أبرز شكلين للهيمنة التوتاليتارية : النازية الألمانية و الستالينية السوفياتية ومن هذا يتم رصد الكيفية التي صارت من خلالها إلى تحويل الطبقات الإجتماعية إلى جماهير .[1]

وثاني أهم مؤلفات الفيلسوفة حنة أرنت هو كتاب الوضع البشري سنة 1958الذي يتنزل في فكرها الفلسفي منزلة الأسس. بحكم تأليفه في مرحلة جد مهمة في مسارها الفكري ، وقد كان ثمرة محاضرة ألقتها أرنت سنة 1953 في موضوع الحياة النشيطة عند ماركس في أعقاب الفترة الزمنية الفاصلة بين هذه الأعمال كلها اقتنعتْ أرنت بضرورة إخراج الفكر الفلسفي من قواعده الكلاسيكية، وانتبهت إلى أن التقليد الفلسفي الذي ترعرعت فيه، ذاك الممتد من أفلاطون إلى هيدجر، لم يعد قادرا على مد الوعي المعاصر بمقولات ومفاهيم تُسعفه بفهم ما

[1] حنة أرنت ،الوضع البشري ،ترجمة هادية العرفي ، مؤسسة الدراسات و الأبحاث ، مكتبة الفكر الجديد ، 1958 ،ص11.

يحدث في الوجود ،ولذلك عمت حنة أرنت على البحث في شروط الوجود.[1]

ومنها قامت الفيلسوفة أرنت بتوجيه نظرها إلى الماركسية، بنقد لهذا المذهب وذلك لاهتمامها بالكليانية أي الشمولية ، فقررت بإتمام تفكيرها الذي بدأته في أصل الشمولية التي قامت بإنهاء تأليف الكتاب حول ماركس تحت عنوان (العناصر الكليانية في الماركسية) وخصصت هذا الكتاب لتحليل المفاهيمي و التاريخي للبلشفية ، غير أن هذا الكتاب لم يرى النور أبدا وأصبح جزء من المادة التي اشتغلت عليها أرنت في ما كتبته في الوضع البشري حول ماركس ، حيث جزء كبير من المعلومات من كتاب حول ماركس استعملته في كتابها (في الثورة) حيث في هذا الكتاب قامت بالمقارنة بين الثورة الفرنسية و الثورة الأمريكية .[2]

كما قامت بتأليف كتاب تحت عنوان (بين الماضي و المستقبل) وهو عبارة عن مجموعة من المقالات في الفكر السياسي.

وهناك أيضا مجموعة من المؤلفات وهي :

-آيخمان في القدس (1963).

- أسس التوتاليتارية (1951) .

-مقالات في الفهم (1930-1954).

- ما السياسة؟

[1] حنة أرنت، الوضع البشري ، مصدر سبق ذكره ،ص ص 11 ، 12 .

[2] حنة أرنت ، مصدر نفسه ، ص 12.

– في العنف (1970).

_أزمات الجمهورية (1972).

_وعود سياسية (1972).

_حياة الفكر (حياة العقل) (1978).

_محاضرات في الفلسفة السياسية لدى كانط (1992).

_المسؤولية و الحكم....[1]

كانت الفيلسوفة حنة أرنت امرأة فريدة من نوعها ومتميزة واستثنائية في إصرارها، حيث أنها قامت بمناقشة قضايا سياسية متنوعة من خلال مؤلفاتها، وهذه القضايا هي التي جسدت فلسفتها السياسية .

[1] حنة أرنت ، إيخمان في القدس (تقرير حول تفاهة الشر) ،ترجمة: نادرة السنوسي ، دار الروافد الثقافية ،ط1 ، 2014 ، بيروت ،ص 12 .

المبحث الثاني : مفهوم التوتاليتارية و ملامحها عند حنة أرنت .

قد تعددت المفاهيم وتنوعت حول التوتاليتارية من حيث هي كمذهب أو نظام، و يجدر بنا أن نوضح المفهوم ونبحث في معناه الحقيقي وهذا ما سوف نذهب إليه من خلال مجموعة من المفاهيم التي قدمها الفلاسفة من بينهم حنة أرنت.

1/ المفهوم العام للتوتاليتارية :

لغة : هي تعريب للكلمة اللاتينية totalitas وتعني الكل أي الامتلاء.

أما في الانجليزية totalitarisme وتعني الإحاطة و الشمول و الاحتواء.

اصطلاحا : عرف لالاند الشمولية في فهمه للمصطلح كمذهب له دلالته الفلسفية تختص في المجال مذهبين بين الوحدة و الكثرة ، وبهذا المعنى تقال الشمولية على كل مذهب يعتبر الواقع كلا فريدا وحيدا، فالشمولية تتعارض هكذا مع الفردية الجزئية أو أيضا مع الذرية التي تعبر العالم كأنه مجموعة أجزاء منعزلة ولا علاقات جوهرية فيما بينها (أي أنها مستقلة).[1]

فالتوتاليتارية أي الشمولية هي شكل من أشكال الحكم السياسي للطغيان بحيث ينعدم على مستواه القانون و النظام وتكون السلطة في يد رجل واحد فالشمولية هي إحدى طرق الحكم. وهي نظام سياسي يسيطر فيه حزب واحد فقط. [2]

تعتبر التوتاليتارية أحد أنواع الأنظمة السياسية الدكتاتورية ذات الطابع الشمولي، ومعنى هذا

---

[1] أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، مجلد 1 ،ترجمة : خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، ط2 ، 2001 ،ص65

[2] مساهل فاطمة ،الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ،مرجع سابق ،ص 3.

الأخير هو الشمولية التحكم الذي تمارسه السلطة الحاكمة في حياة الأفراد و الجماعة. فالتوتاليتارية تعطي تحديد معنى التحكم الشامل وسيطرة التامة على جميع نواحي حياة المجتمع ، وتسيء إلى تكوين الدولة المتربصة و المتناغمة كليا. حيث يتضح أنها مفهوم سياسي يحمل طابع استبدادي ويحاول بسط نفوذه من خلال السيطرة و التحكم في جميع المجالات خاصة السياسية بإتباع نظام الحزب الواحد، و بالتالي هو يعمل على ذوبان الأخر في الجماعة .[1]

كما تعرف التوتاليتارية هي الشمولية وهي نظام إجتماعي وسياسي وثقافي يتميز بإستلاء أديولوجية معينة ،على جميع الأنشطة الفردية . [2]

يستعمل مصطلح التوتاليتارية لوصف ثلاثة أنظمة اجتماعية – سياسية مختلفة، تتشابه هذه الأنظمة في إمكانية إطلاق اللفظ عليها، والأنظمة هي: إيطاليا الفاشية أثناء حكم (موسوليني). وألمانيا النازية تحت حكم (هتلر). وروسيا في فترة حكم (ستالين).وأطلق اللفظ أيضا على مجموعة من الدول غير الأوروبِّيَّة ، مثل: الصين في عهد (ماو تسي تونج)، وكوريا الشمالية تحت حكم (كيم إيل سونج) وخلفائه .[3]

[1] د. ناظم عبد الواحد الجسور ،موسوعة المصطلحات السياسية و الفلسفية و الدولية ، دار النهضة العربية ، ط2 ،2011 م، بيروت–لبنان ، ص222 .

[2] د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،

[3] فاتح عبد الجبار ،التوتاليتارية ،ترجمة حسني زينة ، دراسات عراقية ،ط1 ،2008، بيروت ، ص ص6 _7.

أول من استعمل هذا المصطلح هو المفكر السياسي الإيطالي جيوفاني جنتلي الذي انتقل إلى الفكرة القائلة : "لا حدود ولا أماكن يحق للدولة التدخل فيها وإن الدولة الكليانية هي تجسيد للروح الأخلاقي للشعب وهذا بدوره يرفض ذوبان الفرد في البيئة العامة للدولة وحركتها".[1]

بمعنى أن التوتاليتارية تسعى لفرض سيطرتها على كل المجالات وبالتالي عدم القبول بأي اديولوجية جديدة ومعارضة لهذا النظام و عدم تدخل الدولة ، ولهذا فإن مصطلح التوتاليتارية قد ظهر في العشرينيات في القرن الماضي قبل الحرب العالمية الثانية، ولم يكون لهذا المصطلح اهتمام من الناحية الفلسفية والأنظمة السياسية إلا بعد الحرب على يد طائفة اي مجموعة من المفكرين الاوروبين من أبرزهم حنة أرنت وكارل فريديك.[2] من خصائص التوتاليتارية أنها تعمل وفق أيديولوجية توجيهية محددة، كما يفرض تطبيق حزب جماهيري واحد يقوده عادة من يوصف بالدكتاتور، حيث تتهم التوتاليتارية بأنها نظام الإرهاب وذلك بسبب استخدام قيادتها لأدوات مثل النظام الأمني العنيف أو الشرطة السرية. يعمل النظام الشمولي على احتكار الأسلحة كما يحتكر وسائل الاتصال و الإعلام، ويتصف بالتوجيه المركزي و السيطرة على الاقتصاد من خلال التخطيط من قبل الدولة.

[1] مساهل فطيمة ، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ، مرجع سيق ذكره ، ص4 .

[2] فاتح عبد الجبار ،التوتاليتارية ، مرجع سبق ذكره ، ص 7.

2 مفهوم التوتاليتارية عند حنة أرنت :

حسب رأي حنة أرنت أن التوتاليتارية تختلف بطبيعتها عن كل الأشكال الحكم بالاستبداد أو الديكتاتورية فالتوتاليتارية من جهة نظرها" أحدثت مؤسسات سياسية جديدة كليا لقد دمرت كل التقاليد الاجتماعية القانونية والسياسية للدولة التي حكمتها والنظام الشمولي يحول دائما جميع الطبقات الى جماهير غير نظام الاحزاب ديكتاتورية ذات حزب واحد ولكن بحزب للجماهير، ينقل مركز سلطة الجيش و الأمن ويضع فيالتنفيد سياسة خارجية تريد الهيمنة على العالم".[1]

إذن حنة ارنت تعرف التوتاليتارية بانها هي نظام سياسي لدولة ذلك النظام الذي تتبناه دولة ما, حيث تفرض سيطرتها على جميع الاجهزة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

من خلال كتاب حنة أرنت أسس التوتاليتارية أو الشمولية نجدها تستعمل هذه المصطلحات لوصف أهم الأنظمة السياسية والاجتماعية, حيث تنتمي هذه الأنظمة إلى حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى في أوروبا.

بمعنى أن النظام التوليتاري هو نظام جديد يسعى إلى بسط تدمير أواسط المجتمع وتحويلها إلى مجرد آلات و جماهير لا تعي قيمتها و ليس لديها أي هدف ،وترى بأن النازية والفاشية لهما نفس المقصد و الهدف وهو محاولة السيطرة و ممارسة العنف على كافة فئات المجتمع حيث تقول أرنت " لقد كان النازيون على قناعة من أن الشر في عصرنا يمارس قوة جذب

[1] مساهل فطيمة ، مرجع سبق ذكره ،ص 4 .

مرضية ... عدم اهتزاز قناعة النازي أو البلشفي حتى ترتكب الجرائم في حق أناس لا ينتمون إلى الحركة موضوع التآمر المزعوم ". [1]

نجد حنة أرنت خلال مسارها التاريخي والتحليل المنهجي تشير إلى تحولات التوتاليتارية وأنها مرت بمرحلتين :

مرحلة الحركة :تتضمن النشأة والتوسع الشعبي و العسكري، حيث كانت فيها نزاعات التوليتارية مجرد حركات في المشهد السياسي الأوربي، حيث بحثت أرنت عن المعطيات الوجدانية و الأيديولوجية وأهم ما يميز هذه الحركة هو الطاعة و الولاء المطلق من طرف الأفراد اتجاه هذه الحركة ،وهذا الولاء يكون فقط من طرف فرد واحد مجرد من جميع الروابط الاجتماعية.

مرحلة النظام : حيث تصل الحركة الشمولية إلى السيطرة على الدولة لتحولها إلى دولة أو نظام شمولي توتاليتاري كلياني. [2]

فمصطلح الكليانية أو التوتاليتارية بالنسبة لحنة أرنت هو عبارة عن بنية أو نظرة للعالم وليست مجرد نظام سياسي عرضي ,حيث تبحث أرنت في إرهاصات الكليانية السياسية من داخل أنظمة المعرفة أولا وفي أسطورة التقدم التي يتباهى بها الغربيون ثانيا ,ولهذا تطلق على مشروعها جملة (أصول الكيليانية) حيث يتضمن الثالوث التالي: الإمبريالية و

[1] حنة آرنت ، أسس التوتاليتارية ،ترجمة أنطوان أبو زيد ، دار الساقي ،ط1 ،1993 ، بيروت ،ص 32 و33 .

[2] بوعبد الله محمد ، تجليات البعد الاستراتيجي بالمفهوم الهبرمايي في الأعمال الإجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مؤسسة كنوز الحكمة ، 2016 ،الجزائر ،ص 287 و 288.

العادات السامية و الكليانية .[1]

3- أهم ملامح وأجهزة التوتاليتارية :

أولا : مجتمع دون طبقات : الجماهير :إن الدهشة التي يمتلكوها تتمثل في اللامبالاة التي تسيطر على الجماهير تحت سيطرة الحكم التوليتاري، حيث نجد أن سيطرة القادة التوتاليتارية تظل مستمرة طالما ظلوا علي قيد الحياة . ودليل علي هذا أنه عند وفاة هتلر أغفل ذكره الناس إغفالاً تاماً وأصبح لا يؤدى أي دور ، حتي في صفوف الفرق الفاشية الجديدة والجماعات النازية الجديدة في ألمانيا. معنى هذا أن التوتاليتارية لا تستمر في السلطة إلا بمقدار ما تدفع كل ما يحيط بها إلى الحركة حيث تقول أرنت :"ما من سمة أدل على الحركات التوتاليتارية بعامة، و أكثر تمييزا لقادتها الممجدين ، ..... فبات لا يؤدي أي دور، حتى في صفوف الفرق الفاشية الجديدة و الجماعات النازية الجديدة في ألمانيا ".[2] حيث نجد حنة آرنت ترى أنه بوسع التوتاليتارية من خلال الجماهير أن تبلغ قوتها و هيمنتها إلى أكبر قدر من نقاط العالم لو لم يرحب بها من طرف الكثير و الذي يطلق عليها اسم المؤيدين، بمعنى آخر الأنظمة التوتاليتارية عملت من خلال أجهزتها إلى تحويل الأفراد بمختلف أجناسهم إلى جمهور، كما يشهد التاريخ على كل الجرائم الشنيعة بحق الإنسانية من حرق وتدمير.. التي قامت بها كل من النازية و الستالينية .وعلى هذا تقول أرنت "على ذلك فقد رأيت هتلر يبلغ السلطة بصورة شرعية و وفق قاعدة الأغلبية الحاكمة ، وما كان له و

[1] مساهل فطيمة ، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 4.
[2] حنة أرنت ، أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص 31.

لستالين أن يستمسكا بزمام سلطتهما على شعوب عريضة بأسرها ، وأن يصمدا في وجه أزمات داخلية و خارجية عديدة ، لو لم يكونا حائزين على رضا الجماهير و ثقتها" ،حيث كان هتلر و ستالين وصلو للسلطة لو لم تأيدهم الجماهير أي لو لم يجدوا شعبهم راضيا.[1] كانت أرنت تتناول الجماهير على أنهم مارسوا دورا أساسيا في ترسيخ التوتاليتارية ، نتيجة موقفهم الذي يتسم بالسلبية واللامبالاة ،فحسب أرنت الجمهور هو السبب لظهور الحركة التوتاليتارية كما يعني التكتلات التي تنتج عن ارتباط الأفراد ببعضهم البعض وتؤكد على ذلك بقولها " في حين أن عبارة الجماهير تنطبق على الناس، الذين عجزوا ، لسبب أعدادهم المحضة ، أو لسبب اللامبالاة ، أو للسببين المذكورين معا عن الانخراط في أي التنظيمات القائمة على الصالح المشترك أكانت أحزابا سياسية ، أم مجالس بلدية ، أو تنظيمات مهنية أو نقابية. توجد الجماهير، وجودا بالقوة، في كل البلدان ، وتشكل غالبية الشرائح العريضة من الناس الحياديين، و اللامبالين سياسيا ، والذين نادرا ما يصوتون و لا ينتسبون إلى أي حزب".[2] فالجماهير حسب راي ارنت يمكن أن توجد بقوة في كل الدول ، فحيث اغلبية الناس محايدين ،غير مبالين سياسيا ولا ينتمون إلى أي حزب .

كان الهدف من هذه الحركات هو جعل الجماهير عبارة عن تكتلات عديمة الأهمية متفككة ومتفرقة ،وجعلت منهم عبارة عن تجمعات ليس لها أهمية كما عملت على تفريقها و السيطرة على جميع ممتلكاتهم بالتالي عدم تدخل الفرد في الشؤون السياسية وتحويله إلى

[1] حنة آرنت ، أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص 32 .

[2] مصدر نفسه ، ص ص 36 و 37 .

جماهير."حيث أن هذه اللامبالاة ستسمح في جميع الأحوال لهذه الجماهير ،بالقبول والاعتقاد والعمل خلف الإيديولوجيات الشمولية وحتى القبول بالموت ،فهي تحرر ما بداخلهم من شعور إجرامي تطلق غريزة الموت".[1] كما ترى أن الحركة التوتاليتارية في حركة مستمرة ،حيث ما يفسر بقائها في السلطة هو مقدار حركتها و تحريكها و تذكيرها الدائم لمن حولها من الجماهير ،ولولا ثقة الجماهير و تأييدها .

حيث أن الحركات التوتاليتارية تسعي إلى تنظيم الجماهير وتنجح في ذلك ، حيث لا يمكن أن تكون إلا حيثما توجد الجماهير،وتكون قد كسبت أكبر عدد من الجماهير بعد كل الجهود التي بذلتها في سبيل ذلك من حروب ويحدث ذلك علي خلاف الأحزاب القائمة علي المصالح والتي تهتم فقط بالطبقات، و الأحداث التي أصابت المجتمعات الأوربية التي اندلعت منها الشرارة الأولى للحرب العالمية الأولي وكذلك الثانية .حيث نجد التوتاليتارية تظهر العداء وتعارض الديمقراطية وتؤيد الديكتاتورية، كما انتشرت الحركات الفاشية في كل بلدان أوروبا الوسطي والشرقية تقريباً . ومع ذلك نجد أن موسوليني نفسه اكتفي بأن أرسى دعائم دكتاتورية الحزب الواحد.[2]

ثانيا : الدعاية الإعلامية و التنظيم:

بعد تحقيق الحركة التوتاليتارية في جعل الشعوب عبارة عن جماهير ،تأتي مرحلة فيما مايعرف بالحملة الدعائية حيث تمثل أهمية خاصة في استراتيجية الحركات التوتاليتارية قبل

[1] صلاح علي النيوف ،مدخل إلى الفكر السياسي الغربي ،ج1 ، كلية القانون و العلوم السياسية الأكاديمية العربية ، الدنمارك ، ص155 .

[2] حنة أرنت ، أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 37 و 38 .

أن تستحوذ على السلطة، حيث تكون مطالبة بأن تستثمر نفس الأدوات كما في الأحزاب و الحركات التي تحضر في المشهد السياسي للدولة القائمة ،وحالما تصل الحركة إلى السلطة وتتوفر لها الشروط الكافية للانتقال إلى النظام التوتاليتاري يتم استبدال الدعاية بالتلقين الإيديولوجي و الإرهاب.حيث سعى زعماء التوتاليتارية من خلالها الوصول إلى الحكم ،وكان هتلر يشرف على رئاسة وتسيير هذه الحملة محاولا بلوغ هدف معين ، وهو ترسيخ أفكار الحركة في عقول المجتمع[1].

حسب الفيلسوفة حنة أرنت من الصعب تفكيك الارتباطات بين الحملة الدعائية التوتاليتارية وعمليات الإرهاب المنظم ،كانت الحركات تسعى عبر الحملة الدعائية توسيع قاعدتها ، وسرعان ما يتدخل العنف الممنهج ليعطي لهذه الحملة الدعائية مفعولا ،ونشر الكره والحقد هذا ما تجسد من خلال ما جاء به خطباء الحركة التوليتارية وفي هذا الصدد يقول أدولف هتلر" إن الكفاح السياسي كما تفهمه الأحزاب البورجوازية القائمة مقصور على إحراز أكبر عدد ممكن من المقاعد البرلمانية ... ما لم يتخذ شكل معتقد جديد فإنه لا يقوى على الدفاع عن نفسه و ينتقل بدوره إلى الهجوم الساحق و الماحق [2].

عن نفسه وينتقل بدوره إلى الهجوم وإذا كان هناك تلازم بين الإرهاب والحملة الدعائية في البلدان التوتاليتارية ، فإن ذلك لا يستمر طويلا ، ولكن استمراره مرتبط بتمكنها من السلطة. وعند ذلك تتبدل الدعاية بالتلقين العقائدي ، وتتجه إلى تحقيق عقائدها الأيديولوجية وإثبات

[1] أودلف هتلر ، كفاحي ،ترجمة لويس الحاج ،منشورات المكتبة الأهلية ،1975 ،بيروت ،ص 200.

[2] نفس المرجع ، ص 210 .

مزاعمها التطبيقية أكثر لإخافة الناس. فحقيقة الدعاية تعمل على نشر وتشويه الحقائق و تعمل على الضبط بشكل معين لتشتيت الوعي العام للفرد قصد نشر الأوهام ، حيث تقول أرنت:" أن الحكام الديكتاتوريين التوتاليتاريين في حملة الدعائية نشطة .ذلك أن النقطة الجوهرية في كل هذا إنما تكمن في أن حاجات الحملة الدعائية يمليها العالم الخارجي دوما .... عن التأثير الخارجي".[1]

إن ضمان استمرار التنظيمات التوتاليتارية و بقائها حسب حنة أرنت مرتبط بمدى مساندة الجماهير ، لهذا نجد أن القائد أو الحاكم التوتاليتاري يفرض وجوده بالقوة ليضمن السلطة بيده لهذا كان هتلر يختار الأفراد المجازفة والجريئة على أجهزته ويبعد ويعزل الأفراد الفاشلة، هذا ما تولته الدعاية في تنظيم وتصفية لجماهير حيث قام بضم الأعضاء، وعزلهم حيث تقول أرنت: "كان هتلر أول من ادخل في روع السياسة الواعية ضرورة توسيع صفوف المتعاطفين باستمرار مع الحرص على عدم تخطي الحدود الصارمة لعدد المنتسبين إلى الحزب"[2].

حيث نجد هتلر يرى أن كل حركة يجب عليها تقسيم الجماهير إلى فئة المتعاطفين وفئة المنتسبين ، حيث كلا الفئتين يشكلوا الحزب التوتاليتاري ومهمة المنتسبين الدفاع عن الآراء التي يتم تلقينها لهم و الترويج لها، أما المتعاطفين مهمتهم نشر قناعات الحركة و

[1] حنة أرنت ، اسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 81 و 82 .

[2] نفس المصدر ، ص 111 .

تنظيماتها.[1]

فهنا حنة أرنت ترى أول ما فعلته التوتاليتارية والتي لا تخدم مصالحها من خلال جذب الجماهير وعلى عكس هذا قد شكل عائقا وحاجز أمامها إذ سعت إلى خلق تنظيمات مشابهة لها و هي في الحقيقة سوى تقليدا لها لضمان استمرار العمل التوتاليتاري والسيطرة على المجتمع ،حيث تقول:"كان النازيون قد ذهبوا بعيدا جدا في هذه اللعبة الصغيرة ،إذ شكلوا سلسلة من الوزارات المزيفة التي جعلت على قياس إدارة الدولة المنتظمة ،من مثل وزارة الشؤون الخارجي ،وزارة التعليم ،الثقافة، والرياضة وغيرها ولم تكن لأية من هذه المؤسسات قيمة مهنية ... حجته الحقيرة و المدالسة "[2] .

ثالثا :التوتاليتارية و السلطة :

في السلطة تتحول الأقوال التي كان يصرح بها القائد أي الرئيس إلى أفعال تطبق على الواقع ، ولكننا نجد أن الوصول إلى السلطة في التوتاليتارية لا يعني ذلك تعاملها مع الواقع ولكنها تظل مخادعة في أقوالها وغير صريحة أي لا تعبر بصراحة عما تقصده من أقوال ، حيث تقول حنة أرنت:" أن هتلر وستالين يطلقان وعودا بالاستقرار وذلك في سبيل أن يحجبا قصدهما في خلق حالة من عدم الاستقرار الدائم ".[3] لهذا يجب على القائد التوتاليتاري أن يعتمد على مبدأ الازدواجية في مهامه و وظائفه من أجل السلطة و هذه المهام و الوظائف التي نادى بها ماهي إلا خدع ، حيث يقوم القائد التوتاليتاري من جهة أن يهب العالم الحركة

[1] أودلف هتلر ، كفاحي ، مرجع سبق ذكره ، ص 205.

[2] حنة أرنت ، أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص 118.

[3] نفس المصدر ، ص 143.

المتوهم واقعا ملموسا ، ومن جهة أخرى يسعى ويحاول جعل العالم غير مستقر لأنه إذا عمل على استقرار العالم سيكون حتما انتهاء الحركة التوتاليتارية ، حيث يقوم هتلر بإثبات أن النازية ليست سلع مستوردة و في نفس الوقت يثبت ستالين أن الاشتراكية يمكن أن تقام في بلد واحد دون غيره ، ومن خلال هذين الرأيين أو الأقوال نجد أنها لا تخرج عن طابعها التعبيري في الأسلوب المخادع للتوتاليتارية.[1]

نجد حنة أرنت ترى انه : "لما كان القائد التوتاليتاري يوجه سياسته وفق غاية حكم العالم الإفتراضية ،اقتضى أن يعامل ضحايا عدوانه بمثل القساوة التي يعامل المتمردين ، أي المحكومين بالخيانة العظمى : وعلى هذا فضل أن يحكم الأراضي المحتلة بواسطة الشرطة، دون القوات المسلحة " .بمعنى أن الحركة التوتاليتارية تقوم بسلب إرادة وحريات الشعوب هكذا بمحض إرادتها ، ودون أدني مقاومة ، لهذا نجد أن الحاكم التوتاليتاري يقوم بالسيطرة علي العالم من خلال تطبيق وفرض سياسته.[2]

[1] حنة أرنت ,أسس التوتاليتارية ،مصدر سبق ذكره ، ص ص143 و 144

[2] نفس المصدر ، ص 181 .

الإستنتاج:

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل :

– أن حنة ارنت في بدايات فكرها تاثرت بالعديد من الفلاسفة من اليونان والعصر الوسيط و العصر الحديث والمعاصر ذلك في النظرية السياسية .

– التوتاليتارية حسب أرنت فرضت على الشعوب بالقوة معتمدة على مجموعة من آليات مسخ المجتمع حيث أصبحت الشعوب عبارة عن تكتلات لا تربطها أي علاقة إضافة إلى الدعاية القائمة على التحريض ليصبح بذلك الأفراد عبارة عن أعداء موضوعين.

– كما نجد دائما حنة أرنت خلال مواقفها ترفض الأنظمة التوتاليتارية وذلك نظرا إلى الجرائم والإبادات التي ارتكبت في حق الإنسانية وجعل البشر مجرد آلة و من هنا يصبح الفرد خاضع لسيطرتها من خلال الأجهزة والتنظيمات التي استخدمتها من دعاية إعلامية وتحويل الطبقات إلى جماهير محاولة في ذلك تحطيم وتفرقة و إحداث العزلة في أوساط المجتمع.

الفصل الثاني:

من العنف إلى الثورة والفكر التحرري

عند حنة أرنت

تمهيد :

تعتبر قضايا العنف والثورة والحرية من أهم قضايا العصر المعاصر حيث تناولها العديد من المفكرين والفلاسفة وكل منهم أعطى رأيه من بينهم حنة أرنت حيث تعتبر هذه من القضايا الاساسية في فكرها السياسي فقد درست الأنظمة التوتاليتارية من واقعها المعاش أثناء الحربين العالميتين الأولى و الثانية وماترتب عنها من نتائج على العالم بأكمله وخصوصا ألمانيا بحكم كونها أنها مفكرة ألمانية. ومن هنا كيف عالجت أرنت هذه المفاهيم أي القضايا ؟

الفصل الثاني :من العنف إلى الثورة والفكر التحرري عند حنة أرنت .

المبحث الأول :العنف و السلطة في فكر حنة أرنت.

يعتبر العنف من أبرز و أهم المشكلات التي عالجتها الفيلسوفة حنة أرنت نظرا لتخصصها في الفلسفة السياسية وقد تطرقت إليه من خلال الوضع القاسي و المؤلم التي عانته طيلة حياتها ويظهر ذلك من خلال كتابها "في العنف" أظهرت من خلاله ما يتعرض له الإنسان من عنف وإرهاب ومظاهر القوة و التسلط وغيرها .

1 تعريف العنف عند أرنت:

انطلقت الفيلسوفة والمفكرة حنة أرنت من الواقع و الأوضاع التي عاشتها إلى ما يعرف بالعنف ، حيث أنه ليست ظاهرة طبيعية ، بل هو من صنع الإنسان، إذ يقوم على الإكراه و القمع . و إن مفهوم العنف عند أرنت غالبا ما يتم خلطه مع مفاهيم أخرى وترى أنها مفاهيم يعجز العلم السياسي عن ، نفوذ ، قوة ، مثل سلطة ، أخرى لتمييز بينها بشكل واضح.[1] فالعنف عندها هو بمثابة فعل ناتج عن الإنسان و يستخدمه في تدمير الطبيعة البشرية ، وأنه أمر محتم لا يمكن الهروب منه كما لو كان جزءا من الأمور الإنسانية ، حيث يمكن اعتباره مجرد إرث لنا ، أي أن العنف غير واضح . [2]

[1] الطيب بوعزة ، محفوظ أبي علي ، العنف قضايا و إشكالات ، سلسلة ملفات بحثية ، مؤمنون بلا حدود ،ص 34.

[2] John Mcgowan: "Hannah Arendt An Introduction" University of Minnesota Press, London, 1998, P 52

كما ترى "أرنت" أن العنف يحتوي في ذاته عوامل فنائه ، و لا يترك وراءه عبرة تمكن من الوصول إلى التاريخ ، وما يترتب ترتب على العنف من حكم إنما هو حكم استبدادي. [1] فحسب نظرها أن العنف ليس حرية سياسية ، و إنما حرية فردية تقوم على القهر وتعتبر من أنماط العبودية ،و في نفس اللحظة تنتج لنا الفقر الاقتصادي و التقدم والتطور التكنولوجي ، بمعنى آخر أن ما يترتب عن العنف هو حرية الفرد و القضاء على حريات الآخرين. ومن هنا تطرقت إلى القول أنه" لا يمكن لأي شخص أعمل فكره في شؤون التاريخ و السياسة، يبقى غافلا عن الدور العظيم الذي لعبه العنف ، دائما ، في شؤون البشر . ومن هنا سيبدو لنا، للوهلة الأولى ، مفاجئا ما نلاحظه من أن العنف نادرا ما كان موضع تحليل أو دراسة خاصة ".[2]

كما تعرف أرنت العنف بقولها :" يتميز العنف ، أخيرا بطابعه الأدواتي. أنه من الناحية الظاهرية قريب من القدرة ، بالنظر إلى أن أدوات العنف كما هو حال بقية الأدوات ، إنما صممت و استخدمت بهدف مضاعفة طبيعة القدرة حتى تستطيع أن تحل محلها في آخر مراحل تطورها ".[3]

بمعنى أن العنف يعتبر أداة أي وسيلة تساعد الفرد على إنماء قدراته وتقوم بتوجيهه

---

[1] Hannah Arendt: "The Human Condition", The University of Chicago press.Chicago . 1958 ..p 22.

[2] حنة أرنت ، في العنف ، ترجمة إبراهيم العريس ، دار الساقي ، ط1 ، 2014 م، لبنان ، ص 10

[3] حنة أرنت ، نفس المصدر، ص ص 40 و 41 .

إلى هدف معين الذي يريده مستعمل العنف من قوة و قدرة فكل هذه تعبر عن وسائل قدرة الفرد على السيطرة .

كما ترى أن " ثمة عاملا آخرا يبرز في الوضعية الراهنة ، ولا يقل أهمية على الرغم من أن أحدا لم يتوقعه : فالحال أن أدوات العنف قد تطورت تقنيا إلى درجة لم يعد من الممكن معها القول أن ثمة غاية سياسية تتناسب مع قدرتها التدميرية ،أو تبرر استخدامها حاليا في الصراعات المسلحة ".[1]

فالعنف إذن يعتمد في جوهره على أساليب الإكراه و الإستبداد ، ويتجه على كونه حتمي غير قابل للتغير .

حسب أرنت يتميز العنف بثلاثة أنماط العنف العسكري والقمع الداخلي ، والعنف المترتب على التقدم التكنولوجي. وتطرقت إلى أن هذا التقدم التكنولوجي أكثر تهديدا للحرية ،و ماينتج عنه قضاء على الحرية بصفة عامة ، وحرية الفكر بصفة خاصة ، وأن جميع الابحاث تقوم بخدمة كل ما هو عسكري. وما ينتج عن العنف المرتب على التقدم التكنولوجي نتيجة ضرورية مفادها أن نقوم بخدمة بالتفكير لخدمة الاغراض العسكرية أي لا نفكر مطلقا .[2]

[1] حنة أرنت ، في العنف ، مصدر سبق ذكره ، ص 5 .

[2] شعبان عبد الله محمد ، اليوتوبيا اليهودية (قراءة في فلسفة حنة أرنت)، المكتبة المصرية لطباعة و النشر والتوزيع ، 2003 م، الاسكندرية ،ص 74.

2 العنف وتعارضه مع السلطة :

أكدت الفيلسوفة حنة أرنت أن معظم الأبحاث والمحاولات الفلسفية السابقة حول مشكلة العنف ،قد جعلت من العنف و السلطة متماثلان بينما هي قامت بالتمييز والتفريق بينهما وبررت موقفها هذا من خلال كتابها (في العنف) . وتتجلى مشكلة العنف في السلطة في " أنه كل سياسة إنما هي صراع من أجل السلطة و العنف ، إنما هو أقصى درجات السلطة" وهذا ما أكده ميلتير بقوله هذا .[1]

فالعمل اي الفعل السياسي يهدف إلى الوصول للسلطة وهذا قد يؤدي إلى صراع حول السلطة ومن هنا ينتج العنف لهذا حاولت حنة ارنت تأسيس سلطة ونفي هذا العنف حيث تؤكد على هذا بقولها: " إن السلطة تكمن حقا في جوهر كل حكومة ، لكن العنف لايكمن في هذا الجوهر، فالعنف بطبيعته أدواتي وهو ككل وسيلة ،يظل على الدوام بحاجة إلى توجيه وتبرير في طريقه إلى الهدف الذي يتبعه ".[2]

وقد ميزت حنة أرنت بين العنف والسلطة واعتبرتهما مختلفين ليس شيئا واحدا تقول في هذا: " إن من أكثر التمييزات وضوحا بين السلطة و العنف يكمن في أن السلطة قد ارتكزت على الدوام إلى العدد ، أما العنف فإنه إلى حد ما يكون قادرا على تدبير أمره مستغنيا عن العدد ، لأنه يستند إلى (ادوات القمع) ". نجد أن السلطة تعبر عن ان الجميع ضد الواحد ،

[1] حنة أرنت ، في العنف ، مصدر سبق ذكره ، ص 31.

[2] المصدر نفسه ، ص 45 .

بينما العنف الواحد ضد الجميع ، حيث العنف لا يكون إلا من خلال اللجوء إلى أدوات القمع .[1]

ترى أرنت أن السلطة تعني قدرة الإنسان ليس فقط على الفعل بل على الفعل المتناسق، لذلك فهي ليست ميزة فردية و إنما تأخذ أبعادا جماعية ، حيث أكدت ارنت أن السلطة تحتاج إلى تبرير كونها لا تقبل ، الفصل بين الجماعات السياسية وهي تحتاج إلى المشروعية التي تستند التوجه إلى الماضي و تؤكد هذا بقولها" السلطة لا تكون أبدا خاصة فردية ، بل إنها تعود إلى مجموعة ، وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة بعضها مع البعض. وحين نقول عن شخص ما أنه (في السلطة) فإننا في الحقيقة نشير إلى أنه قد سلطة من قبل عدد من الناس لكي يفعل باسمهم .... لأن ما نعنيه خرج اطار المجاز ، إنما هو القدرة ".[2]

كما نبهت إلى أن السلطة في الأصل هي سلطة المواطنين على الفعل بالمعية ، يمارسونها في الفضاءات العمومية عن طريق الاحتجاج والتواصل والتعبير والتصويت والاستنكار والتظاهر ...الخ. أما سلطة الدولة (النسقية بلغة هابرماس) فتعد سلطة مشتقة من الأولى وتابعة لها في المقام. وهذا يعني أن سلطة الدولة ، في حالة الديمقراطية ، لا تكون شرعية

[1] حنة أرنت ، في العنف ، مصدر سبق ذكره ،ص ص 37 و 38 .
[2] المصدر نفسه ، ص 39 .

إلا إذا أحالت على سلطة المواطنين واستندت إليها .[1]

ترى أرنت أن العنف يظهر عندما تصبح السلطة مهددة بالبقاء ، حيث نجد العنف يستطيع التحكم في السلطة فقط لكن لا يؤسسها ، ويعتبر الفعل أي العمل السياسي الفاصل بين العنف والسلطة ، فهم لا يرتبطان بالحياة الطبيعية و إنما جزءا من الحياة السياسية بمعنى أن ضحية العنف ليست مطلوبة في ذاتها، إما لأنها ترمز لنظام سياسي، أو تهدف إلى خلق الإرهاب يسبب أزمة للنظام السياسي. كما يجب أن نوضح أن السلطة عند أرنت مغايرة ومختلفة في المصدر و الغاية و العنف يحوي في ذاته فنائه ، ولا يترك وراءه اثر أي ذكرى يدخل بها ذاكرة التاريخ ،مما ينتج عنه الحكم الاستبدادي .[2]

[1] صطفى الحداد ، عن حنة أرنت و مسألة السلطة ، http://mustafahaddad.blogspot.com/2012/09/blog-post_20.html ، ت 23_05 _2021 .

[2] الطيب بوعزة ، العنف ثضايا و إشكاليات ، مرجع سبق ذكره ، ص 38 .

المبحث الثاني :الثورة وأسباب ظهورها عند حنة أرنت .

تعتبر الثورة من الاحداث الإجتماعية و ومن الظواهر التي تساعد على تطور المجتمعات ، يلجأ إليها الشعوب من اجل التعبير عن آرائهم و عن أوضاع مجتمعاتهم التي لم يقوم القانون و الدستور على تغييرها. نجد حنة أرنت من أهم الفلاسفة الذين تناولو هذه المسألة نظرا للأوضاع التي عايشتها من حروب وخراب وفقر ومعاناة .. وهذا ما انتج ما يسمى بالعنف ، حيث حاولت هذه المفكرة على تغيير هذه الاوضاع السائدة آنذاك وذلك باعتمادها على الثورة كوسيلة للوصول إلى الحرية متأثرة بالثورة الفرنسية والأمريكية. ويتين هذا من خلال كتابها "في العنف ".

1 مفهوم الثورة :

أولا: مفهوم الثورة عند الفلاسفة :

لغة : يقصد بالثورة في اللغة العربية الإضطراب و الهيجان الشاسع اي الغضب .[1] وفي المعجم الوجيز: ثورة من الفعل ثار. ثورانا و ثورة: هاج وانتشر فهو ثائر ويقال: ثار الدخان والغبار ،ثار به الشر و الغضب ،وثار به الناس.[2]

اصطلاحا : يستعمل معظم المفكرين المعاصرين مصطلح الثورة من أجل الدلالة على تغييرات جذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسة أي عندما يتم تغيير الحكم القائم

[1] عبد المنعم الحنفي, المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة , مكتبة المتولي, القاهرة, ج.م.ع, 2000 ص234

[2] مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز, الطبعة الأولى, 1980 م,ص 89 .

وتغيير النظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية , وأحيانا بصورة عنيفة بحكم آخر.[1]

كما يرى برينتون الثورة عبارة عن عملية وأنه لا يحدث تغير جوهري من مرحلة ما قبل الثورة إلى مرحلة مابعد الثورة ، غير أن نظرية برينتون استندت للثورة قبل عام 1945 .[2]

ثانيا :مفهوم الثورة عند حنة أرنت:

إن الثورات حسب رأيها هي تلك الاحداث و الوقائع السياسية التي تواجه الإنسانية بشكل مباشر، وان هذه الثورات مهما حاولنا تعريفها هي ليست مجرد تغييرات ، فليست كل انقلاب عسكري أو عنف وتمرد يطلق عليه ثورة ، وقد أشارت حنة أرنت في مفهومها لثورة بأنه ذلك الانقلاب الذي يقوم على إلى الانتقال الحكم من شخص إلى آخر داخل الحكومة من اجل المحافظة على الموروث وثقافة الحكم حيث أن والعنف لا يعني الثورة بالضرورة إنما يعني التغيير في نظام الحكم وتغيير الإضطهاد و الإستبداد إلى الحرية [3].

حيث مفهوم الثورة يختلف عن مجموعة من المفاهيم التي قد يرى البعض أنها تشبهها ، فهي تختلف مثلا عن حروب الإستقلال ، إذ تعني الحروب " أن يبقى النظام الإستعماري وتصبح السيادة لوجوه وطنية، لكن الثورة قد تعني وتفهم بأنها تغيير لنظام نفسه ليصبح وطنيا،

[1] عبد الوهاب الكيالي ، "الموسوعة السياسية", المؤسسة العربية للدراسات والنشر, الجزء الأول 1979م ، بيروت ، ص 870.

[2] كرين برينتون ، "تشريح الثورة" ،ترجمة سمير جلبي ، مراجعة غازي بزو ، دار الفارابي ، ط1 ،2009 م ،ص 07.

[3] حنة أرنت ، " في الثورة " ، ترجمة عطا عبد الوهاب ،المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، 2008 م، بيروت ، ص 27 .

وتختلف عن الانقلاب العسكري المفاجئ والمنفذ على يد فئة معينة قد ترفع شعارات ثورية ، فالثورة ليست في الغالب تدبير فئة محددة صغيرة تستولي على كل الأمور، بل هي في الأساس نهضة أي وقفة عامة من طرف أشخاص مختلفين في المجتمع ، بل ربما الشعب بأكمله أو أغلبه ، كما تختلف عن الانتفاضة أو الحركة الشعبية المحدودة الأهداف والميادين".[1]

حيث تعتقد المفكرة حنة أرنت في مفهومها أن الثورة الجديدة في معناها لم تعد محصورة على تغيير شكل الحكم ، حتى و إن كان هذا التغيير يرفض أي شيء له علاقة بنظام الحكم السابق .

ومن هنا يمكننا أن نقول بأن الثورة هي فعل إرادة تغيير واقعا استبداديا طلبا للحرية .

[1] سليمان العودة، أسئلة الثورة، مركز نماء للبحوث والدارسات، ط1 ، 2012 م ، بيروت لبنان ، ص35 .

2 أسباب ظهور الثورة عند حنة أرنت:

لقد ارتبطت الثورة حسب أرنت منذ العصور القديمة بتحول وتغيير في شكل الحكومة تارة وبدورة طبيعية في التاريخ الإنساني تارة أخرى ، حيث تحكم الواقع المعاش لتغيره بالعنف نحو شيء جديد مخالف أو عكس الواقع الأصلي. وكأن كل ذلك يقودنا إلى طبائع الإنسان المتأصلة في رغبته الجامحة في التحرر من كل القيود التي تعترض حياته الخاصة والعامة. فحسب أرنت إن الحرب و العنف هما أساس وجود الشر الاصلي الموجود في الشؤون الإنسانية و الذي ظهر في البداية الإجرامية للتاريخ الإنساني حيث يؤديان إلى حدوث مشكلة الثورة ،و ان الثورات الحديثة لا ترتبط بما يسمى في التاريخ الروماني القديم بالخصام الأهلي الذي قد يسبب الاضطراب في الدولة (الاغريقية)، ونجد أن العصور القديمة كانت على دراية بالتغيير السياسي والعنف لكنّها لم تكن ترى أن هذا التغيير والعنف من شأنهما أن يأتيا بشيء جديد تماماً. حيث تقول حنة أرنت " فمن يستطيع أن ينكر الدور الكبير الذي أدته القضية الاجتماعية في الثوارت كلها ؟ ومن لا يذكر أن أرسطو حيث بدأ يفسر ويشرح تعريف أفلاطون كان قد اكتشف أصلا أهمية ما نسميه اليوم الواقع الاقتصادي ، قلب الحكومة من قبل الأغنياء لتأسيس الحكومة أوليغاركية من قلة المستغلين ، أو قلب الحكومة من قبل الفقراء لإقامة ديمقراطية؟".[1]

[1] حنة أرنت ، في الثورة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 27 و 28

حيث تقوم أرنت بنفي إمكانية تشبيه الثورات بتعريف أفلاطون لها بانها تحول الشكل الطبيعي من شكل من أشكال الحكومة إلى شكل آخر. وهي ليست مجرّد تغيير، بل هي بداية جديدة لتاريخ لم يكن معروفاً قبل الثورتين الأميركية والفرنسية كانت العصور القديمة على معرفة بالتغيير السياسي والعنف الذي يصاحب التغيير، لكنها لم تكن ترى أن هذا التغيير والعنف من شأنهما أن يأتيا بشيء جديد تماما .[1]

فالمصلحة الإنسانية قد تكون هي التي دفعت وراء هذا الخصام السياسي بكل أنواعه حيث نجد أن جميع هذه الامور ليست من اختراع كارل ماركس أو من اختراع هارينغتون و لا من اختراع روهان الذي قال " أن الملوك يقودون الناس ،و المصلحة تقود الملوك "، رغم نظرتهم المادية لتاريخ لا يمكن أن نلومهم دون العودة الى رأي ارسطو حيث يقول " إن المصلحة التي هي مفيدة لشخص أو لمجموعة من الناس ، هي الحاكم الأعلى من الأمور السياسية و ينبغي أن تكون كذلك ".[2]

فحسب أرنت الثورة تشتعل شرارتها الأولى بالعنف ، ولكن العنف لا يكفي لوصف ظاهرة الثورة، وإنما التغيير هو الوصف الأجدر بها، ولا يمكن الحديث عن الثورة إلا عندما يحدث التغيير ويكون بمعنى بداية جديدة ، وإلا حين يستخدم العنف لتكوين شكل مختلف للحكومة لتأليف كيان سياسي جديد ، وإلا حين يهدف التحرّر من الاضطهاد إلى تكوين الحرية.

[1] حنة أرنت ،في الثورة ،مصدر سبق ذكره ،ص 27 .

[2] حنة أرنت ،في العنف ،مصدر سبق ذكره ، ص 29 .

والروح الثورية ليست شيئا سوى التوق إلى التحرّر وإلى بناء بيت جديد حيث يمكن أن تستوطنه الحرية .[1]

فالبشرية بطبيعتها محكومة ومسيطرين عليها عن طريق العنف في بدايات الحياة الإنسانية وبين الرغبة في التحرر من سيطرة ذلك العنف وتلك العبودية ، حيث قام الإنسان باختراع فكرة البداية بما هي فكرة إبداع تجربة حياة جديدة ، حيث تقول أرنت :"في أي فهم للثورات في العصر الحديث أن تتزامن فكرة الحرية مع التجربة لبداية جديدة ". [2] حسب أرنت أن تلك البداية الجديدة يسعى من خلالها الإنسان الثوري إلى خلق حالة من المساواة الاجتماعية ، ليس لأن الناس خلقوا متساوين، بل لأن الطبيعة البشرية غير متساوية بين الجميع ولهذا وجب صناعة تجربة بداية جديدة تساعد الإنسانية أي البشر على العيش متحررين ومتساوين أمام الطبيعة القانونية للمدينة الدولة. حيث تقول أرنت "لم تكن المساواة ولا الحرية شيئا يفهم كونه صفة كامنة في الطبيعة البشرية ، منحتهما الطبيعة فنشأتا نشوءا ذاتيا ، إن المساواة والحرية مصنوعتان ، وهما من منتجات الجهد الإنساني ومن صفات العالم الذي خلقه الإنسان".[3]

حيث تحتاج الحرية دائما توفير مكان ليلتقي فيه الناس من أجل التعبير عن آرائهم وهنا تقوم المساواة القانونية في توفير ذلك "المكان"، قد يساعد في المجال السياسي في صناعة الحرية ثم التحرر لصناعة المساواة. وما خلال المساواة والحرية يلعب العنف كبداية لحالة جديدة

[1] هيثم مزاحم ،نظرية الثورة عند حنة أرنت ، الميادين ، ت24_ 05_2021 ، س 21:00.

[2] حنة أرنت، في الثورة ، مصدر سبق ذكره ، ص 39.

[3] نفس المصدر، ص 41.

دورا أساسيا في إحداث التغيير، بل إنه شرارة اندلاع الثورة ، "ولكن العنف لا يكفي لوصف ظاهرة الثورة، وإنما التغيير هو الوصف الأجدر بها، ولا يمكننا الحديث عن الثورة إلا حين يحدث التغيير ويكون بمعنى بداية جديدة، وحين يستخدم العنف لتكوين شكل مختلف للحكومة لتأليف كيان سياسي جديد، وحين يهدف التحرر من الاضطهاد إلى تكوين الحرية".[1]

إن الثورات جميعها تهدف إلى إحداث عملية التغيير, ولكن التغيير يختلف من ثورة إلى ثورة فبعض الثورات قد يقتصر هدفها على الجانب السياسي فقط والبعض الآخر قد يتجاوز ذلك مستهدفاً إحداث تغييرات على المستوى الاجتماعي والسياسي وغيرها، وقد تهدف بعض الثورات إلي إحداث تغيرات في شخصية الحكومة أو مجرد اجراء إصلاحات وتعديلات بها، والبعض الآخر يتطلع إلى إعادة البناء الإجتماعي .[2]

حنة أرنت ترى أن الهدف من الثورة هو ضمان الحقوق المدنية للإنسان حيث لم تهدف الى الحرية بل إلى التحرر من الحكومات أي الأنظمة التي تقوم بالاستبداد و تنتهك حقوق الانسان القديمة الطبيعية وحتى حقوقه في الحياة المدنية ، حيث سلبت السلطات حقوقه وجعلت منه إنسانا بائسا ويعاني وهذا السبب أدى إلى قيام ثورة من أجل تحرير نفسه من تلك القيود و يتجه إلى الحرية [3].

[1] حنة أرنت ، في الثورة ، نفس المصدر ، ص 47 .

[2] إبراهيم محمد محمد صادق عامر، التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها ، رسالة ماجستر منشورة ، جامعة بورسعيد ، كلية التجارة قسم العلوم السياسية والإدارة العامة ، ص 263.

[3] حنة أرنت ،نفس المصدر، ص 47 .

بينت أرنت في بداية بحثها عن السبب الذي أدى إلى قيام الثورة و المتمثل في ذلك الوعي الثوري الذي يسعى إلى التغيير، و حيث كان الهدف منه هو التحرر ونيل الإستقلالية ومحاولة تغيير الوضع الحاصل الذي خلفته الحروب ، ومحاولة تغيير النظام الاستبدادي إلى نظام ديمقراطي يقوم على المساواة بين الأفراد ، أيضا من اهدافها هو تأسيس وإقامة نظام عالمي جديد يهدف من خلالها لى التمتع بكافة الحقوق والحريات السياسية حيث لهذا تقول أرنت : " لن يكون من حقنا الحديث عن الثورة إلا إذا كانت الجدة مرتبطة بفكرة الحرية إن هذا يعني بالطبع أن الثوارت هي أكثر من تمردات ناجحة وليس لدينا ما يبرر تسمية كل انقلاب يجري بأنه ثورة، ولا أن نلتمس ثورة في كل حرب أهلية تحدث أن الشعوب المضطهدة غالبا ما تقوم بتمرد ".[1]

[1] حنة أرنت ، في الثورة ، مصدر سبق ذكره ، ص 46.

3 مشكلة الشر السياسي عند حنة أرنت :

عملت الفيلسوفة على التأصيل لمشكلة الشر انطلاقا من منظور الفكر السياسي لا من الفلسفة السياسية أو الأخلاقية فقط، وهو المنظور الذي شكل محور اهتمامها طوال حياتها، ذلك أن معظم مؤلفاتها يتمحور بالأساس حول مشكلة التوتاليتارية والتحكم السياسي المطلق (النظام الشمولي) الذي تعاظم في العالم المعاصر، وتتكامل فلسفة آرنت في نظرتها للعنف والسلطة وتأثير السلطة على حياة الفرد وقراراته، ومعنى حريته في هذا السياق.[1]

لقد تجسد الشر السياسي في بداية الأمر بأزمة العالم الحديث خاصة في الأنظمة التوتاليتارية نتيجة الحروب والثوارت، إذ تفسره حنة أرنت على أساس أنه عملا تافها تتحمله مسؤولية الأنظمة التوتاليتارية التي سعت إلى تجريد الإنسان من إنسانيته وذلك ما تكلمت عنه في كتابها "تفاهة الشر".[2]

يرتبط الشر السياسي أول الأمر بأزمة العالم الحديث التي جسدتها الأنظمة التوتاليتارية ، هكذا يتحول تفسير الشر من التبرير الأخلاقي و الميتافيزيقي والطبيعي إلى التبرير السياسي ،لهذا فإن أرنت لا تجد مشكلا في تفسير الشر تفسيرا سياسيا باعتباره عملا تافها تتحمل

[1] إسلام كمال ،تفاهة الشر ..كيف تحول النظم الفاشية العاديين إلى أشرار ، الميدان ، ت 25-5-2021 ،س 12:00.

[2] رشيد العلوي ، الشرط الإنساني ومشكلة الشر ، ص ص206 و207.

مسؤوليته الأنظمة التوتاليتارية ، لان فعل الشر الذي يجسده أيخمان* هو مجرد فعل تافه .

فالشر الطبيعي: وهو كل مايصدر عن البشر من ردود أفعال طبيعية حاملة للشر (كالقلق و الغضب ..)، وأما الشر الميتافيزيقي: هو الذي يتعلق بالوجود عامة و بالموجودات خاصة ، والشر الأخلاقي : يتعلق بالسلوك البشري أي الاخلاق التي تتوافق مع القوانين الاخلاقية ، وأخيرا الشر السياسي: الذي يعتبر موضع دراستها.[1] إهتمت أرنت بمشكلة الشر نتيجة لما تعرض له اليهود من اضطهاد وقمع و إبادة أوربا أيام النازية وهو القمع الذي نالت منه نصيبها فحسب رأيها "أن الشر السياسي يرتبط أول الأمر بأزمة العالم الحديث الذي تجسده الأنظمة التوتاليتارية في القرن العشرين قرن الحروب و الثورات أي قرن العنف ". [2] فحقيقة أن من لا يراعي العنف وأبعاده يكون قد لا يبالي بما يحدث من دمار وخراب وبالتالي يمكن مجابهة الشر بالعنف والتي تدعمه الأنظمة الشمولية، ويمكن مواجهته بالصفح والفكر كمبدأ لتحقيق التسامح .

فالشر حسب ارنت إلا فعل عادي وتافه فمن خلاله حاولت أن تفهم ما قام به أيخمان ورأت بأنه ليس بمجرم بل هو إنسان عادي أنه كان مجرد وسيلة في بد الإستبدادين.

---

*ولد في 1906 في سولي جان ضابط في القوات الخاصة الألمانية تعود عليه مسؤولية الترتيبات اللوجستية كرئيس جهاز البوليس السري في إعداد مستلزمات المدنيين في معسكرات الاعتقال وإبادتهم فيما يعرف آنذاك في الحل الأخير ينتمي إيخمان إلى عائلة مهتمة إلى حد ما بالسياسة أصبح عضوا في الحزب القومي الاشتراكي سنة 1960 تم إلقاء القبض عليه في بوني سايرس من طرف المخابرات الإسرائيلية 1961 ليرحل إلى القدس حيث قد قدم للمحاكمة التي بدأت 1961 اور شلين وانتهت بإصدار الحكم عليه، توفي في 1962 . أنظر حنة أرنت ، أيخمان في القدس ، تفاهة الشر ،مصدر سبق ذكره ، ص63 .

[1] رشيد العلوي ، الشرط الإنساني ومشكلة الشر، مرجع سبق ذكره ، ص119.

[2] زهير الخويلدي ، تفريط التعددية والمشترك العمومي عند حنة أرنت ، مرجع سبق ذكره ، ص96.

المبحث الثالث : الحرية و الممارسة السياسية في ظل التوتاليتارية.

يعتبر موضوع الحرية الأكثر تداولا على جميع الأصعدة سواء الاجتماعية أو السياسية وحتى الشخصية، لكنه بالنسبة لحنة أرنت أكثر من مجرد حرية الإرادة، أو حرية التفكير،أو تحرر من الطغيان والاستبداد ،تتجاوز أرنت في طرحها لماهية الحرية معظم التصوّرات الفلسفية ،لتأخذ الحرية بالنسبة لها مفهوما سياسيا بحتا.

1 مفهوم الحرية من التصور السياسي الأرنتي:

فهم الحرية بالنسبة لحنة أرنت لا يمكن إلا من خلال العودة إلى اليونان والرومان نظرا لفهمهم للحرية من حيث ربطها بالسياسة حيث تقول أن (معنى السياسة هو الحرية) .[1] كما تعد الحرية عند أرنت بمثابة المحرك الاساسي في فكرها الذي حاول الخروج من الفهم الكلاسيكي ،إشتغلت أرنت على تبيين مفهوم الحرية بكونها نسبية من خلال قولها" :الحرية المطلقة عندها لا يتسنى لها الوجود إلا مع وجود التوتاليتارية ،حيث يتسنى له أن يمارس الحرية ، ومن ثم فإنه يمتلك حرية مطلقة مترتبة على فقدان الآخرين حريتهم ". [2] حيث فهمها للحرية هو فهم مرتبط بالسياسة وذلك من خلال مفاهيم تتعلق بالسلطة والمدينة والنقاش والتعددية و المساواة، وهي كلها مفاهيم تدور في دائرة واحدة؛ هو (الفعل) ، وحيث من خلال هذه المفاهيم يمكننا التكلم عن الحرية في إطار الإرادة و الوعي إلى التكلم عنها على كونها فعل ينجز في داخل المجتمع، و من خلال النقاش والحواربين افراد

[1] حنـة أرنت ، ما السياسة ، تر زهير الخويلدي وسلمى بلحاج مبروك، دار الأمان ، ط1، 2014م ، لبنان، ص26 .
[2] حنة أرنت ،أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص138 .

متساوين من أجل التعبير عن رأيهم ، حيث أن الانسان لا يكون حرا ، إلا إذا امتلك مكانة داخل المجتمع .[1]

هي إنتاج بشري خاص لا يكون إلا تحت ظروف معينة، تتمثّل في تحرّر الوعي من الخوف والفقر، أي هي من أهم الأشياء الضرورية التي تحفظ البقاء للإنسان من أجل أن يعيش في أما، كما تمنح الحرية للإنسان فرصة للالتقاء معا كنظراء متساوين في القدرة على الفعل والكلام ،وفي نفس الوقت مختلفين في الرأي عماده الوعي والقدرة على المحاججة بدون عنف.[2]

تبدأ حنة أرنت من فكرة الحرية في مجال الشؤون الإنسانية وهو الميدان السياسي، حيث ترى أن لكل موضوع سبب في وجوده كما هو في عالم الطبيعة، فالحرية هي السبب الذي من أجله يتواجد البشر معا، وهي السبب الرئيسي لوجود السياسة ، من خلال هذا تقول أرنت أن "في جميع الأمور العملية ، وخاصّة السياسية منها، نعتبر الحرية الإنسانية حقيقة بديهية ، ووفقا لهذا الافتراض الإكسيومي سنت القوانين في المجتمعات الإنسانية، واتخذت القرارات ، وصدرت الأحكام ".[3]

تؤكد أرنت على أن منحى الحرية الأصلي هو السياسة، حيث قامت بربطها بالإنسان على أنه هو الذي يساعد على منح القدرة على الفعل وتؤديتها على أتم وجه، لكن ما جرى هو أن

[1] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 206 و 207.

[2] فوزية بحوش ،الحرية والعيش معا عند حنة أرنت ، إشراف: اد.مليكة بن دودة ،مجلة متون ،جامعة سعيدة ،2017 ، ص53 .

[3] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص 151.

الحرية انسحبت إلى باطن الإنسان ، لتكون تجربة فردية داخلية ،تعبر عن العلاقة بين الذات وذاتها، أي بمدى وعي و إرادة الأشخاص في إختيارهم لنمط حياتهم ومعيشتهم .[1] وهذا ما جعل أرنت تجعل الإرادة منافية للحرية تماما كونها شيء داخلي يتعلق بحالة الإنسان الداخلية، وخبرته الباطنية مع نفسه، حينما يكون في علاقة مع ملكاته الداخلية فيشعر بالحرية في إدارة كل ما يكمن في ذات، حيث رفضت هذا الراي وترى ان هذا المفهوم المشوه للحرية وجعلت من للحرية مفهوما مرتبطا بالجانب السياسي لمنح الإنسان الامن الداخلي والحرية في اتخاذ قراراته .[2]

حيث تعني أن الحرية كانت في التاريخ اليوناني تربتط بالسياسة على الإرادة ومن جهة أخرى ترى أن الحرية لها معنى مختلف وقد يظهر في قولها "إن الحرية لا تعني سوى التحرر من الكبح الذي لا مبرر له، فهي بهذه الصفة تماثل من حيث الجوهر حرية الحركة والقدرة على التنقل من دون احتجاز أو كبح إلا وفقا للقانون".[3]

في القرن الثامن عشر تم وضع مفهوم جديد للحرية حيث يعتبر مفهوم يقف على النقاشات والحوارات السياسية ، والذي عرفه مفكرين ذلك القرن ، إذ تعبر أرنت عن هذا المفهوم على لسان جون آدمز أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية بقولها: "أينما وجد الرجال أو النساء أو الأطفال ، سواء كانوا كبارا في السن أو شبابا، أثرياء أو فقراء، من طبقة عليا

[1] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص154

[2] حنة أرنت ، في الثورة ، مصدر سبق ذكره ، ص 43 .

[3] نفس المصدر ، ص 44 .

أو سفلى... جاهلين أو متعلمين ، فإن كل فرد يعتبر مدفوعا بقوة برغبته في أن يرى ويسمع، وأن يتم الحديث عنه ، وأن يلقى استحسان الناس واحترامهم في إطار معرفته ". [1] فحسب رأي حنة أرنت أن الحرية والبحث عنها لم تكن جزءا من العمل و الإنجاز الفلسفي وأن مفهومها ليست فلسفيا، بل تعتبر تفكير فيها بوصفها تشكل في الحقيقة وجود السياسية في حد ذاته ،بمعنى أن مسألة الحرية هي مسالة مرتبطة بالتفكير في جوهر السياسة من ناحية أنها فعل حر للإنسان ، حيث نجد هنا أن أرنت تجاوزت المعنى والتفكير الفلسفي في فهم الحرية على كونها مقولات الإرادة و الإختيار والسببية ، للتنتقل إلى مفاهيم مرتبطة بالفعل والنقاش والعمومية و الممارسة. حيث تقول " عند الحديث عن مشكلة الحرية يجب أن نضع نصب أعيننا (سواء علمنا ذلك أم لم نعلم) موضوع السياسة باعتبار الإنسان مخلوق وهب موهبة العمل ". [2]

وذلك حتى نستطيع أن ندرك الحرية بالحرية، والسياسة بالسياسة . فالنظر إلى مفهوم الحرية على أنها مشكلة نظرية وقضية فلسفية ميتافيزيقية مثل قضية الوجود والعدم والخلود والزمان ..الخ هو رؤية خاطئة ولذلك ترفض أرنت ربط الحرية بالمجال الداخلى للفرد وتقول: " إن الحقل الذى عرفت فيه الحرية ،ليس باعتبارها مشكلة ،بل باعتبارها جزءاً من الحياة اليومية، هو حقل السياسة "أي مجال الفعل الإنسانى العام وليس مجال الفكر:"لأن الفعل والسياسة يعتبران من بين القدرات والإمكانات المتعلقة بالحياة

[1] حنة أرنت، ما تعنيه الثورة والحرية حقيقة ، ترجمة: محمد معاذ شهبان ، مؤمنون بال حدود، 2018 ،09 .

[2] حنة أرنت، بين الماضي والمستقبل ، ص204 .

الإنسانية ،والتى لا يمكن التفكير فيها بمعزل عن وجود الحرية " . فالمجال الفعلي للحرية هو مجال السياسة باعتباره مجال الشأن العام والذى يهم الجميع ، كما أنه خارج الحياة العامة يصعب إن لم نقل يستحيل قياس مدى حضور أو غياب الحرية باعتماد مؤشرات من قبيل الحق فى التعبير ضمان حقوق الإنسان والتداول السلمي للسلطة .. وغيرها من مظاهر الديمقراطية ودولة الحق والقانون والحريات العامة ."فالحرية ليست خاصية مميزة لأي شكل من أشكال العلاقات الإنسانية ،ولا لأي نوع من أنواع الجماعات البشرية، فحيثما يعيش الناس فى مجموعة لا تشكل هيئة سياسية مثل ما هو حاصل في التجمعات القبلية أو الأسرية ،فإن ما ينظم أفعالهم وتصرفاتهم ليس هو الحرية ،بل هو ضرورات الحياة والحرص على البقاء". [1]

[1] إبراهيم طلبه سلكها ، نظرية الفعل عند حنة ارنت ، صحيفة المثقف ،https://www.almothaqaf.com/a/b12-1/891533 ، ت 29-5-2021 ،س 17:10 .

2 الحقيقة السياسية للحرية وممارستها في ظل التوتاليتارية:

فقد تعددت الآراء في ممارسة الحرية إذ بقيت حبيسة داخل فكرة الإرادة حيث نظر الفلاسفة إلى الحرية على أنها في سجن داخل فكرة الإرادة ونظروا لها نظرة باطنية في حين أن مكان الحرية الطبيعي هو الخارج "فالحرية تحرر من الضرورة للمطالبة بفضاء عمومي مشترك حيث يلتقي البشر جميعا في عالم منظم سياسيا قولا وفعلا للمطالبة بفضاء عمومي مشترك حيث يلتقي البشر جميعا في عالم منظم سياسيا قولا وفعلا".[1] حيث كانت عند القدماء في مجال الإرادة أي الذات وهذا ماجعل أرنت ترى أن التقاليد الفلسفية بدل من أن توضح فكرة الحرية قامت بنقلها من مجالها الأصلي الذي يتمثل في السياسة والشؤون العامة إلى ملكوت باطني وهو الإرادة. [2]

ومن هذا ترى أرنت ليس للسياسة أي أساس لمفهوم الحرية الفلسفي كما ظهر في الأول في أواخر العصور القديمة ،حيث أصبحت الحرية ظاهرة من ظواهر الفكر حيث يستطيع الإنسان أن يخرج نفسه من الدنيا بإعمال الفكر حيث يقال :" تجمع تقاليدنا على أن الحرية تبدأ حيث يغادر الناس مجال السياسة الذي يشغله الكثيرون و أنها لا تجرب في صحبة الآخرين ، بل يتم التوصل إليها لإتصال النفس ،إما بصورة حوار باطني وما أعمله". حيث رفضت حنة ارنت هذا الرأي وترى أنها تجربة فكرية منفردة عن العالم الخارجي حيث

[1] عبد الإله دعال ، الحرية و الإرادة بين الممكن و الممتنع في فكر حنة أرنت (الفعل السياسي بوصفه ثورة) ، ص 444.

[2] حنة ارنت ، بين الماضي و المستقبل ،مصدر سبق ذكره ، ص 153 .

تقول:" الحر هو الذي يحيي كما يشاء". [1] تهتم الفيلسوفة حنة أرنت بالحرية السياسية اهتماما كبيرا ،وفي هذا الصدد نذهب إلى القول بأن الفعل الحر يعطي الانسان القدرة علي الإبداع ،والحرية السياسية هي خلط من الحرية الفردية والحرية العامة .والحرية عند أرنت ترتبط بالعمل ،ومن خلال الحرية يتسني للإنسانية تحقيق التقدم وتغيير العالم إلى الأفضل.[2] فعند الرجوع إلى مفهوم السياسة عند ارنت نجد أنها ترى ان هذه المسألة قديمة تعود إلى افلاطون وأيضا بارميندس ، وإنها نتيجة بحث وتجارب أنجزها الفلاسفة. حيث نجد أرنت في فهمومها لسياسة تقول : "هي ضرورة قهرية للحياة الإنسانية سواء تعلق الأمر بالوجود الفردي أو الإجتماعي ،فالإنسان لا يعيش مكتفيا بذاته ،لكن معتمدا على الآخرين ،بالنسبة لوجود ذاته يجب أن يكون ثمة قلق يتعلق بشأن وجود الجميع ،بدونه لا يمكن للحياة المشتركة أن تكون ممكنة ،فمهمة السياسة وغايتها تتمثل في ضمان الحياة بالمعنى الواسع لمكممة إنما تمكن الفرد من متابعة أهدافه بكل هدوء وسلام ".[3] كما نظرت أرنت إلى" أن الليبرالية أسهمت في إقصاء الحرية من مجال السياسة ورأت هذه الليبرالية أن المجال المناسب لرعاية ضرورات الحياة هو مجال الحياة الإجتماعية والإقتصادية "[4]. بمعنى أن الحرية تحولت إلى إرادة حرة حيث هذا النوع من الإرادة قد يؤدي إلى القضاء على الإنسان وحريته و العمل السياسي وهذا النوع قد يؤدي تمجيد النظم

[1] حنة ارنت ، بين الماضي و المستقبل ،مصدر سبق ذكره ، ص 150 .

[2] د . زكريا إبراهيم . مشكلة الحرية . مكتبة مصر . 1971 ص 18 .

[3] حنة ارنت ، ماالسياسة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 33 و 34 .

[4] حنة أرنت ، بين الماضي و المستقبل ، مصدرسبق ذكره ،ص164 و165.

التوتاليتارية .

كما ترى حنة أرنت أن السياسة بمثابة الوسيلة الوحيدة التي تساعد على تكوين و خلق مجتمع مترابط ومنظم اجتماعيا وجعل فئات المجتمع متساوين في الحقوق أو الواجبات وذلك من أجل تحقيق التفاعل و النشاط بين أفراده لأنه توجد قواسم مشتركة بينهم بالرغم تعدد أجناسهم وأصنافهم و محاولة التخلص من كل أنواع الظلم والاستبداد والعنف الذي يجعل الفرد كأنه آلة لا يتمتع بحريته و مكانته... و هذا ما يجعل الإنسان ويدفعه للبحث عن التحرر من هذا الظلم و يكون حرا لان الحرية في نظرها أرنت ترتبط بالسياسة وهي شرط ضروري ومهم جدا لوجود الإنسان وتؤكد أرنت بقولها: "السياسة تعني شكل من بمعنى أن السياسة عبارة عن شكل من أشكال تنظيم،التنظيم الحياة المشتركة للبشر العلاقات المشتركة بين أفراد المجتمع". [1]فحقيقة الحرية عند أرنت لا توجد إلا في السياسة حيث تقول: "لا يمكن وجود العمل و السياسة بمعزل عن الحرية ،عن الميدان الذي فيه الحرية ليست مشكلة ،بل حقيقة من الحقائق اليومية هو ميدان السياسة ،وفي ايامنا هذه عندما نتحدث عن مشكلة الحرية لابد من أن نضع نصب أعيننا موضوع السياسة باعتبار الإنسان مخلوقا وهب موهبة العمل ، فالعمل والسياسة أمور لايمكن افتراضها بدون افتراض وجود الحرية".[2] ومن هنا تكتشف الفيلسوفة ارنت أن العلاقة بين الحرية والسياسة علاقة ارتباط وأن الإستبداد وطغيان من أسوء أشكال أنظمة الحكم، ونجدها تقول من خلال مؤلفها ما السياسة ؟:" "إنما

[1] حنة أرنت ، ما السياسة ، مصدر سبق ذكره ، ص 33 .

[2] حنة ارنت ،بين الماضي والمستقبل ،مصدر سبق ذكره ، ص154 .

أولا الأنظمة الشمولية و أيدولوجيتها المرتبطة بها ، التي أعلنت سيادة الحرية ،والتي اعتبرت أن الديكتاتورية البروليتاريا ،بالمعنى الروماني كمؤسسة إنتقالية للثورة والذين خاطروا لقطع هذا الشريط الأحمر ،الجدة والجانب المخيف لهذه المؤسسة لا تتمثل لا في نفي الحرية و لا في التأكيد أنها جيدة وضرورية بالنسبة للبشر ".[1]

بمعنى بأن ايديولوجية الأنظمة الشمولية أي التوتاليتارية تتناقض مع الحرية و السياسة عبر مسارها التاريخي من خلال تعرضها إلى عقبات ونوع من الاضطرابات حيث لا تؤكدها ولا تنفيها في سبيل استمرار سيطرتها على الإنسان دون التعبير عن الحرية حيث إن ايديولوجية الأنظمة الشمولية فقد اكدت أرنت أن استخدام تلك الشموليات يؤدي إلى العنف ،ويعرض العالم إلى سيطرة إيديولوجية شمولية في كل التفرعات. ترى أن الحرية السياسية ما يعاكسها حسب نظرها هي وحش الأنظمة الشمولية التي طغت وفرضت قوتها على الشعوب وسلبت منهم حرية التعبير الخاصة والعامة ، مما جعلت ظاهرة العنف والخوف والرعب سائدة آنذاك فالتوتاليتارية كان هدفها هو القضاء على من يخالفها الراي ، وإسكات كل معارض لها مهما كانت نخبته.[2]

إن الحرية حسب رأي أرنت على علاقة بالسياسة ، فهي شرط سياسي للإنسان ، وهذا ما يؤكد على نقد ورفض أرنت للحداثة السياسية وما خلفته من أنظمة شمولية التي أدت إلى الاستبداد وفرض حكمهم على الشعوب ،وخاصة ظاهرة العنف داخل المجتمع السياسي

[1] حنة أرنت، ما السياسة ، مصدر سبق ذكره ، ص40.

[2] احمد ياسين ،التأملات في العنف ، مجلة الآفاق ،دار الحسين ، العدد 12 ،2009م ،القاهرة ، ص9 .

الحديث وأشارت في مؤلفها "بين الماضي و المستقبل " في جزء "ما الحرية" تتطرق فيه إلى الطعن في معنى المفهوم الاجتماعي للثورة لمفهوم سياسي للحرية ،حيث ما يؤسس الحرية هو الحراك الثوري وهذا ما وضحته في نصها "ما الثورة؟ "حيث تكوف الحرية هي كنز الثورة المفقودة.[1]

فالتخلص من الحرية في نظر أرنت بداية للعنف وتقييد وظلم وفرض القوة والسلطة على الإنسان وهذا مايؤدي إلى تلاشي الفعل السياسي ،من أجل تكوين فضاء واسع للحرية لابد من وجود دولة للقضاء على العنف،حيث تعتبر السياسة أداة لها والحرية غايتها.

[1] مليكة بن دودة ، فلسفة السياسية عند حنة أرنت ،دار الأمان ، الرباط ،ط 1 ،2015 م، ص64 .

الإستنتاج:

في آخر هذا الفصل نستنتج مايلي:

– أن مشكلة العنف تعتبر من المشاكل الهامة التي تناولتها النظريات الاجتماعية والسياسية بالتفسير، وقد اختلفت آراء المفكرين حول هذه المشكلة. ومن هنا ترى حنة أرنت بان الفاعل الأساسي في نشوب العنف هو الأنظمة التوليتارية وقد ربطت بينه وبين السلطة هذه الأخيرة التي لم تظل إلا بوجود الجماعة وتسقط كلما تفككت الجماعة .

– كما تعتبر الثورة من أهم القضايا السياسية التي من خلالها يحاول الشعب التخلص من الاستبداد و الظلم والإرهاب فأسباب قيامها هي اسباب سياسية حيث من خلالها ينادي الشعب الى القضاء على العنف الحاصل آنذاك فإذن هنا لابد من حتمية وجود ثورة فهي السبيل الذي تجعل الفرد ينادي إلى التحرر و الحرية ، فحسب رأيها أن الثورة أداة لإستعادة الفعل السياسي وأساس بتكوين الحرية وتحقيق السعادة .

الفصل الثالث:

تجاوز حنة أرنت التوتاليتارية إلى البعد الانساني و العالمي

تمهيد:

اهتم العديد من الفلاسفة والمفكرين الغربين المعاصرين ،في فلسفتهم بالجانب السياسي الذين يعتبرون بأن السياسة مهمة في الدولة ،لكن في الفترة الأخيرة في هذا العصر ،خاصة أثناء اندلاع الحربين العالمتين الأولى والثانية أصبحت دول العالم في صراعات فيما بينها من أجل فرض كل دول هيمنتها وسيطرتها على دولة آخرى ،فنتج عنها تشرد المجتمعات وعيشها في عالم مليء بالخوف والرعب ،فحنة أرنت عالجت هذه القضايا وذلك بتركيزها على الانظمة التوتاليتارية و خاصة النظام النازي كما أنها لا تتخلى على قضايا العصر كالقضية الفلسطينية، ومن هنا نتسائل ماهو موقف ورأي حنة أرنت من هاذين النظامين ؟

الفصل الثالث :تجاوز حنة أرنت التوتاليتارية إلى البعد الانساني و العالمي .

المبحث الأول :حنة أرنت وموقفها من النظام النازي .

قد اتسمت حياة حنة أرنت بالجدل، شأن كل المفكرين الذين تركوا أثرا عميقا في المجالات التي عملوا فيها، قد أصدرت حنة أرنت كتابين مبينة فيهما موقفها من الانظمة التوتاليتارية وهما "في العنف "و"الأسس التوتاليتارية" تعتبر أرنت أن النظام الشمولي من أسوء الأنظمة التي ظهرت في القرن العشرين طبقته كل من النازية الألمانية والستالنية الروسية وخاصة الأعمال الإجرامية التي مارسها هتلر في حق الشعوب اليهودية وأيضا كانت تنتمي إليه أرنت ، فمنذ ظهور هاته الأنظمة الشمولية أصبحت السياسة مهددة للزوال ، وأن هذا النظام التوتاليتاري حسب حنة أرنت هو نوع من أنواع الاستبداد إذ لا يمكنه أن يكون ناجحا. حيث تقول أرنت "إن الظروف وجودنا اليوم في المجال والسياسي مهددة بالتأكيد ، بعواصف رملية كاسحة لايمكن خطرها في أنها قد تتمكن في تأسيس عالم ثابت ذلك أن السيطرة التوتاليتارية شأن الاستبداد تحمل بذور دمارها في نفسها،كما أن الخوف والعجز اللذين تولدهما ،إنما هما مبدئان مناقضان للسياسة من شأنهما أن يدفعان الناس إلى الوضع المنافي لكل عمل سياسي". [1]

كانت الدولة الألمانية بين عامي 1933 و1945، عندما سيطر أدولف هتلر وحزبه النازي (NSDAP) على الدولة التي حولوها إلى دكتاتورية .تحولت ألمانيا تحت حكم نظام هتلر

[1] حنة أرنت ،في العنف ،مصدر سبق ذكره ، ص 50 .

إلى دولة فاشية استولى فيها الحزب النازي على البلاد وسيطر بشمولية على جميع جوانب الحياة تقريبا،ومن هنا نجد أن حنة أرنت معارضة لهذه الانظمة التوتاليتارية وذلك من خلال رؤيتها لكل مظاهر الظلم و السيطرة و الاستبداد الذي طبقه النظام النازي في حق الإنسانية ،حيث أن النظام التوليتاري يسعى إلى بسط وتدمير أواسط المجتمع وتحويلها إلى مجرد آلات لا تعي قيمتها وهدفها مجردة من محتواها وترى أرنت بان النازية والفاشية لهما نفس المقصد والهدف وهو محاولة السيطرة وممارسة العنف على كافة فئات المجتمع وبالتالي القضاء على فاعلية أعضائه تقول أرنت "لقد كان النازيون على قناعة من أن الشر في عصرنا يمارس قوة جذب مرضية... عدم اهتزاز قناعة النازي أو البلشفي حتى ترتكب الجرائم".[1]

وبالتالي فكل من هتلر وستالين يحاولان التحكم في السلطة وزمام الأمور من خلال بسط نفوذهم على الجماهير وأن كل منهما يحاول ارتكاب الجرائم في حق الإنسانية هذا ما يؤكد أن الستالينية والنازية هما أساس ومصدر القوة. وحيث عبرت أرنت على مدى قوة زعماء النازية في تجنيدهم لعدد كبير من الناس، وهذا من خلال تنفيذهم لمخططاتهم و جرائهم ومن هنا أظهر النظام النازي نواياه الخبيثة من خلال الضغوطات التي مارستها على الإنسان عن طريق الحملات الدعائية التي لها اهداف سياسية خفية وحيث جعلو الانسان يتنازل على مبادئه و حقوقه كانسان ، حيث أطلقت عليه أرنت اسم الألاعيب النازية، وهذا ما جعلها

[1] حنة أرنت ، أسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 32 و 33 .

ترفض هذا النظام و ألاعيبه ، حيث شعرت بالانزعاج الشديد من بعض المؤسسات والإدارة اليهودية، وفي إطار هذا ترى أرندت أن الغاية من وراء النظام الشمولي هو محاولة تدمير وتخريب والقضاء على الحرية الإنسانية التي هي غاية ومطلب كل شخص تقول في هذا السياق بأن سياسة ستالين إنما تقود البلاد إلى الجوع والدمار ونظام بوليسي وهذا ما حدث فعلا بل إن ستالين شرع في عملية التطهير هذه في1934 .[1]

حيث في مشوارها واصلت التعبير عن رفضها للنازية ونجد كتابها "في العنف" يحمل كل الجرائم والظلم و الإرهاب الذي قام به النظام النازي الذي كان بقيادة هتلر وفي هذا ترى أنه حسب ماقال لينين أن هذا القرن هو فترة الحروب والثورات فهو إذن قرن العنف الذي عادة مايعتبر وسيلة للإفصاح عن ما في النفس لشيء ما، وهذا ماجعل هتلر يستعين بالعنف من أجل التعبير عن كل رغباته، وهذا العنف هو مافسر لنا كل الجرائم الموحشة حرق و قتل بكل طرق العذاب ، حيث نجد حنة أرنت إنطلقت من تجاربها الشخصية مع النازية من أجل نقل ما شعرت به آنذاك من ألم ومعاناة طوال حياتها.[2]

تثبت أرنت أن الأنظمة التوتاليتارية ولا سيما النظام النازي ،فهي أنظمة تحاول أن تصوغ من خلال فكرة العداء للسامية، أن اليهود هم تجسيد للشر وأصبحت ،فكرة الشر اليهودي إلى بقايا أعمال عدائية وذكريات خرافية في القرون الوسطى وأصبحت نهجا سائدا في الحملة

[1] حنة أرنت ، اسس التوتاليتارية ، مصدر سبق ذكره ، ص16 .

[2] حنة أرنت ، في العنف ، مصدر سبق ذكره ، ص 5 .

النازية، فقد بينت أرنت أن التوتاليتارية لها القدرة على تحويل البشر إلى مجرد منفذين فهي جعلتهم كفئران تجارب، حيث تقول: "أن الشر يمارس في الفضاء العمومي ، وتحت أعين أشخاص مهيئين ومعدين سلفا تحت التأثير الإيديولوجي الصارخ الذي ترعاه المؤسسات الإعلامية الرسمية" .[1]

فالنازية، مثلت الشر الإنسان في تجل سياسي مخيف، في واقعة أودت بحياة الملايين من اليهود، تحت ذريعة البحث عن الآرية؛ وكأن الشر الأوروبي كان له أن ينفجر في لحظة تاريخية وقعت في ألمانيا كي لا يعود، ربما. والشر النازي ليس شرا مفاجئا، بل هو صنيعة سياسية قد دبر لها منذ أمد.[2]

تقول أرنت إن ما يخلد الأنظمة الاستبدادية هو التلاعب بالناس باستخدام العزلة، وهو الأمر الذي ينجز بأفضل كفاءة عن طريق السرديات التقسيمية التي تقسم الناس إلى «نحن وهم». فكتبت أرنت في ذلك: "لا يمكن للإرهاب أن يسيطر إلا على ناس منعزلين ضد بعضهم البعض... من أجل ذلك ،فإن واحدا من المخاوف الأساسية لكل الحكومات الاستبدادية هو تغيير هذه الحالة من الانعزال ،ربما تكون العزلة بداية الإرهاب ،وهي قطعا أخصب أراضيها ،وهي دائما نتيجة هذا الإرهاب ،هذه العزلة دائما ما تسبق الحكم الشمولي، وعلامتها المميزة

[1] حنة أرنت ، ايخمان في القدس ،تقرير عن تفاهة الشر ، مصدر سبق ذكره ، ص57 .

[2] نفس المصدر ، ص 85.

هي العجز، إذ إن القوة دائما ما تأتي من اجتماع الناس..... المنعزلون مغلوبون على أمرهم بالتعريف" .[1]

فحنة أرنت تدافع عن اللاجئين اليهود من قمع النازية ،وتضامنها معهم أمر لا يقبل الطعن كما لا يمكن توجيه أي لوم لها في هذا، على العكس من ذلك فإن أي إنسان سوي بغض النظر عن دينه لا يمكن أن يقبل أو يقر الممارسات النازية الوحشية التي مورست ضد اليهود وضد الشعوب الأخرى. لكننا من الناحية الأخرى نجد في هذا النص ما يدفع في اتجاه صهيونية أرنت ، من حيث إنها تتوهم أن الطليعة الصهيونية هي وحدها تحديدا التي تستطيع أن تقود اليهود إلى (أرض الميعاد). وهذا واضح من حديثها بأن اللاجئين اليهود هم القادرون على النظال والتغيير السياسي .[2]

تصرح أرنت بوجه هذه المأساة ،التي جلت بالعالم ،وتقول في وجو الملايين المعتقلين في معسكرات الإبادة :"كيف لا تستطيعون أن تنتفضوا وتثوروا في وجه هذا النظام الهمجي وكيف تقبلون أنتم الملايين أن يقودوكم في القطارات مالا يتجاوز منه جندي وهل بلغت الفظاعة بهذا الإنسان أن يكون خاضعا بشكل كلي لقوانين تتعارض مع إرادته و

[1] يحيى أحمد ، حنة أرنت عن الوحدة .. وكيف تستخدم الأنظمة الإستبدادية العزلة سلاحا للقهر ؟ ، https://www.sasapost.com/translation/hanna-arendt-on-loneliness-as-a-common-ground-for-terror/، ت2-6-2021 .

[2] Agamben, Giorgio: “Beyond Human Rights”, in: Means without End: Notes on Politics, Cesare Casarino, Theory Out of Bounds Series, Vol. 20, trans. by: Vincenzo Binetti and London: University of Minnesota Press, 2000, P. 25 & Minneapolis

حريته". [1] فهذا يعني أن أرنت ارادت من الشعب أن يثور على هذه الأنظمة التوتاليتارية الإستبدادية التي جعلت الإنسان كالحيوان .

بينت أرنت معاناة الإنسان اليهودي من طرف النازية الهتليرية ، حيث تصفهم بانهم شعب مضطهد يعيش وسط عالم معادي ،المعاداة لمسامية في أوروبا اتجاه اليهود، كانت شرسة ،حيث استعملت النازية كل أنواع التعذيب، بل أحدث الوسائل التكنولوجيا للتعذيب حيث كان اليهود ينساقون إلى حتفهم بإرادتيهم مثل الخرفان فيموتون إما رميا بالرصاص ، أو حرقا في غرف الغاز ،وهذا التعنيف هو الذي جعل أرنت تشكك في صدق المجالس اليهودية التي جعلت من اليهودي ضحية في العالم و يبدو لها أن هذه الضحية شاركت بجزأ كبير في مصيرها .[2]

ترى حنة ارنت ان بداية الشر جاءت مع النظام النازي الذي بتصف بالاستبداد ، وهذا لأن النازية هي التي كانت مسيطرة في تلك الفترة ،وذلك من خلال قيام هتلر بظم أفراد وتدريبهم ليصبحوا جيوش كما يغرس في عقولهم الشر ويصبحوا مجرد وحوش بشرية فهنا يغيب جانب التفكير لديهم ويصبحوا مجرد آلة يقودهم كما يشاء،بمعنى أن الفرد يقوم بأفعال لا إرادية دون تفكير ،والذي يدفع لهذه الأفعال الأنظمة التوتاليتارية حيث تجعل من الأفراد مجرمين غايتهم هو التمسك بالنظام هذا مهما كانت صفاته حيث تقول ارنت في نص من كتابها ما السياسة؟ "إن تدمير العالم و إبادة الحياة الإنسانية بوسائل العنف لاهي بالجديدة ولاهي

[1] حنة ارنت ،أيخمان في القدس ، تقرير عنتفاهة الشر ، مصدر سبق ذكره ، ص57 .

[2] مليكة بن دودة ، الفلسفة السياسية عند حنة ارنت ، مرجع سبق ذكره ، ص54 .

بالمرعبة ،ومن كانوا دوما مع وجهة نظر أن إدانة العنف ستؤدي في نهاية المطاف إلى إدانة السياسي بصفة عامة ،لم يتوقفوا على أن يكونوا على حق إلا منذ بعض سنوات ، وبدقة أكبر منذ إكتشاف القنبلة الهيدروجينية ".[1]

نستنتج أن حنة أرنت كانت ضد النازية، على وجه الخصوص، لكونها إمرأة يهودية ليس إلا ، وكتبت ضدها ليس كفيلسوفة يسارية وإنما كإنسانة يهودية أيضا كان تركيزها ينصب أولا و أخيرا على تفنيد الممارسات النازية التي تسبب في إبادة معظم يهود أوروبا.

[1] حنة أرنت ، ما السياسة ؟ ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 77 و 78.

المبحث الثاني :حنة أرنت وموقفها من القضية الصهيونية والفلسطينية .

التحقت أرنت بالأنشطة اليهودية بعد صعود النازيين إلى السلطة في ألمانيا ونظرت إلى الصهيونية كطريقة أصيلة وفعالة للكفاح ضد العداء للسامية ،وكجزء من مفهوم أوسع للسياسة اليهودية ،حيث يتمثل موقف حنة أرنت من الصهيونية أي إتجاه إسرائيل من جهتين ،جهة أيدت الصهيونية كحركة جندت اليهود كشعب ،ومن جهة أخرى رفضت الصهيونية لإنكارها القيام بأنشطة يهودية أخرى ،خاصة مع تبني الحركة التوتاليتارية .[1] وقد تناولت الباحثة آراء أرنت في كتابها **أصول الشمولية حول الدولة القومية،** وآراءها في مقالتها "التاريخ اليهودي مراجعا " ،إذ تبين التراث (النفي) حاضرا في كتاباتها ،فاليهود عاشوا حالة النفي ،أي حالة اللادولة ،ومن المفارقة أن تقوم لهم دولة قومية تنتج أعدادا من المنفيين اللاجئين ،وهو محور نقدها في كتابها **أيخمان في القدس** الذي كان يتبع فكرة تبيح له أن يختار مع من يتساكن ،فينفي ويقتل ويبيد من لا يريده له جارا أو مساكنا ".تنادي حنا أرنت بالتعددية ،والإعتراف بها ،وهو ما لا يتأتى في الدولة القومية.[2]

إذ رفضت وعارضت الفيلسوفة ارنت ما يردده الصهاينة ،عن حق تاريخي لليهود في أرض فلسطين ،وأعلنت أن "إنجازات اليهود في فلسطين هي مصدر الشرعية ونقطة التقاء محتمل مع العرب ،فإذا كان هناك بعد تاريخي لاختيار فلسطين بدلا من مكان آخر في العالم

[1] أمنون راز كراكتسكين ،المنفى وثنائية القومية(من غيرشوم شولم وحنه أرنت إلى إدوارد سعيد ومحمود درويش)،الكرمل الجديد ،ربيع الصيف ،3-4 ،2012 ، ص ص 94 و95 .

[2] مرجع نفسه ، ص95

بحسب الزعم الصهيوني فهذا لا يضفي وحده شرعية على الوجود اليهودي فيها ،فالشرعية لا يمكن أن تتاتى إلا من مبدأ يمكن الآخرين الإعتراف".[1]

حيث تكتشف أرنت أن صهيونية لا علاقة لها بالأنسنية ولا بالكونية بل هي حركة قومية استيطانية،وأن في إسرائيل ما يمكن تسميته "عادية الشر"،ففي اعتقاد أرنت أن بناء الدولة اليهودية على حساب تشكل فلسطين هذا كان أمل اليهوديين في العالم، فإنهيار هذا أصبح كارثة يقع فيها الشعب اليهودي،حيث لا يوجد يهودي في العالم إلا وأن تتغير نظرته الكلية عن الحياة والعالم جذريا بحصول مثل هذه المأساة.[2]

تذهب أرنت إلى فكرة التعايش وترى أنه ليس ممكنا الحصول على وطن لليهود على أرض فلسطين، لأن في فلسطين سكانا لا يمكن طردهم ، وتعرض نشوء هذا المفهوم للتعايش جزئيا من حالة المنفى، والقرابة مع الصيغة البنيامينية التي قدمت بديلا متميزا للتطور التاريخي التقدمي الكاشف (موقف كرشوم شوليم النهائي وهو يهودي ألماني يرى أن اليهود أمة عضوية لا علاقة لها بأوروبا أو بحروبها وأن عليهم أن يهاجروا إلى فلسطين لتأسيس دولة صهيونية)، من خلال إعطاء الأولوية لطابع التيه والتبعثر للحياة اليهودية. وبقدر تبعثرها وتشتتها (الحياة اليهودية)، يصبح التعايش مع غير اليهودي ليس ضرورة تاريخية بل مهمة أساسية للأخلاق اليهودية .[3]

---

[1] حنة أرنت ،https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5edf692a5809e830e87c2e14 ، ت 5-6-2021 ،س20:00.

[2] حنة أرنت ،من أجل إنقاذ الوطن اليهودي ،ترجمة جبريل سعده ، قضايا إسرائيل ،ص ص 97 و98.

[3] عزيزة السبيني ، هل يمكن التفريق بين اليهودية والصهيونية ؟ ، الميادين نت ،ت 6-6-2021 ،س 12:00

تعتقد المفكرة أرنت أن اليهود إذ لم يتمكنوا من نجاح في الحرب ،فإن نهايتها تكون تحطيم أعمال الصهاينة في فلسطين فترى أن إمتلاك هذه الارض هي حلم كل يهودي،سواء صهاينة أو غيرهم حيث أنهم سيعيشون منتصرين لكن محيطين بالعداوة والكره والحقد ومنعزلين من سكان العرب حيث تقول أرنت "سيقتصر نمو الثقافة اليهودية على كونها اهتمام كل الشعب، وسيتم تجاهل التجارب الاجتماعية باعتبارها الكماليات غير عملية،سيتمركز الفكر السياسي على الإستراتيجية العسكرية أما التنمية الاقتصادية فستقتصر على الاحتياجات الحرب".[1] نفهم من هذا أن تعني فكرة التعاون اليهودي مع فلسطين هي فكرة غير حقيقية ومجرد تعاون فاشل .

ترى حنة أرنت ان انجازات اليهود في فلسطين لا يمكن ان تشكل نقطة الالتقاء بين العرب واليهود ،حيث إذا كان البعد التاريخي لاختيار فلسطين وطنا قوميا لليهود كما تدعي المنظمة الصهيونية فإن هذا أيضا لا يضفي الشرعية على الوجود اليهودي في فلسطين ، لأن الشرعية لا يمكن ان تأتي إلا من مبدأ يمكن الآخرين من الاعترافبه ، وبالنسبة للعرب الحق المعترف به لليهود هو في جعل الأرض التاريخية بلدا لهم لا بالقوة ولكن بعملهم وبثمرة رؤوسهم وأيديهم ،والأمر نفسه بطبيعة الحال ينطبق على العرب.[2]

ترى أرنت أنه من أجل الاتفاق فيما بينهم يجب الاتفاق عبى بعض المطالب ومنها وهي أن

---

[1] حنة أرنت ، من اجل إنقاذ الوطن اليهودي، مرجع سبق ذكره ، ص 97.

[2] يوسف حجازي، الجذور التاريخية لفكرة الدولة الديمقراطية في فلسطين ، http://www.shbabmisr.com/mt~101609، ت 7-6-2021 ،س 19:00

حقوق اليهوديين في فلسطين نفس حقوق كل إنسان في تحقيقها من خلال بذل جهده وعمله سواء كان يهوديا أم عربيا ، وقد ذهبت بعض الأصوات اليهودية اليسارية الديمقراطية في اتجاه حنة ارنت ورغم قلة تلك الأصوات إلا أنها كانت مقنعة و قوية و مشجعة ،حيث قدمت خطاب وإنجازات تفتح المجال أمام حقوق المواطنة في ظل دولة ديمقراطية ،واستطاعت ان تتحدى الصهيونية العنصرية وتعود أهمية هذا الخطاب في كونه يعطي رؤية ديمقراطية وإنسانية للعرب واليهود في نفس الوقت.[1]

إن أفكار أرنت أكد الواقع على صوابها بمعنى أنها أصبحت غير ذات صلة في لحظة تجسيد الواقع لما توقعته. كما كان نقدها للسياسة الصهيونية صائبا. تسبب إنشاء إسرائيل كدولة يهودية، في تدمير الكيان الفلسطيني، وطرد العديد من الفلسطينيين، كما أدى إلى مصادرة معظم الأراضي العربية، التي أعلن عنها، لكي تصبح ملكية قومية يهودية .[2]

توقعت أرنت حصرة اللاجئين الفلسطينيين في وقت كانت فيه هي نفسها والتي أصبحت فاقدة للجنسية ،التجربة التي وثقتها في مقالتها (اللاجئون، نحن)،والتي أصبحت من خلالها زاوية في نقاشها للوضع الإنساني ،لا شك أن مسألة اللاجئين ليست بالأمر السهل، ولكن ثمة ما يكفي من أدلة أن إسكاتها تماما وتبريرها لايقل خطورة ،هذا إن لم يكن أكثر. [3] وموقف أرنت هذا يستمد مصداقيته مما فعله اليهود أنفسهم في ما بعد، إذ هم استغلوا

[1] يوسف حجازي ، الجذور التاريخية لفكرة الدولة الديمقراطية في فلسطين ، موقع سبق ذكره .

[2] أمنون راز كراكتسكين ،المنفى وثنائية القومية ،مرجع سبق ذكره ، ص98 .

[3] نفس المرجع ، ص100.

المحرقة التي كانوا ضحيتها في ألمانيا، لكي يبتزوا العالم ويمارسوا الإرهاب الفكري من خلال مبدأ معاداة السامية، بل هم تماهوا مع الجلاد، بما ارتكبوه في حق الشعب الفلسطيني من أعمال التهجير والاضطهاد والإبادة. وهذا ما تفعله اليوم جماعات تدّعي أنها كانت ضحية الظلم ،فإذا بها تملأ الأرض ظلما وعدوانا.[1]

يمكن القول رغم أن حنة أرنت يهودية الأصل ،إلا أن معظم إسهاماتها الفكرية إذ جاءت ضد لما تسعى إليه الصهيونية ، إذ ينتج عنها ممارسات إجرامية مليئة بالكره والشر ،لذلك فقد فتحت نيران الشر عمليها لما سعت إليه حيث وصفت بالكارهة لذاتها وليهوديتها .[2] بينت حنة أرنت في مقالتها "إعادة النظر إلى الصهيونية " انعزالية الصهيونية التي لاقت تقبل كبير للقومية ، التي ترى أن الأمة جسم عضوي أزلي ونتاج عملية نمو حتمية ،وهكذا هذا المفهوم للقومية يحدد الشعب لا بإعتباره مسألة تنظيم سياسي وإنما مسألة شخصية بيولوجية ذات طابع يتجاوز الإنسان ، وبينت أن الحركة الصهيونية كحركة قومية خاطرت بنفسها وباعتها في البداية لإحدا القوى العظمى لأن شعار الدولة اليهودية كان يعني في الواقع أن اليهود سيؤسسون أنفسهم من البداية باعتبارهم منطقة نفوذ تحت وهم القومية ،وحذرت الفيلسوفة أرنت من الأوهام الصهيونية مثل وهم (شعار): أرض بلا شعب لشعب بلا أرض ، كما أشارت إلى أن فلسطين ليست مكانا في القمر ، وإنما هي مكان مأهول

[1] أمنون راز كراكتسكين ،المنفى وثنائية القومية ،مرجع سبق ذكره ،ص 115.

[2] حنة أرنت ،من أجل إنقاذ الوطن اليهودي ،مرجع سبق ذكره ،ص98.

بالسكان ،وأن تأسيس الدولة يعني تهجير سكانها الأصليين .[1]

ومن هنا قد استمر موقف أرنت الناقد و المعادي للصهيونية إلى غاية وفاتها ،حيث هاجمت الصهيونية لأنها خانت واجبها عندما أخضعت مصالح اليهود لتاريخ فلسطين، من أجل دفاعها عن فلسطين تخلت عن السياسة اليهودية التي كان من الممكن ان تتبعها نظرا لكونها مفكرة يهودية حيث قالت :

" I've never in my life loved any people or collective group "

(لم أكن بحياتي الحب لأي حزب او مجموعة من الناس) فهي مدافعة فقط عن حقوق الإنسان .

[1] Hannah Arendt ,les condition de lhomme moderne,pocket, 2008,pp68 ,70

المبحث الثالث : مقاربة نقدية لفكر حنة أرنت .

1 إيجابيات فكرها :

حنة أرنت هي الشخصية الأكثر تحديًا لأي شخص يرغب في فهم طبيعة عملها في الفلسفة السياسية ،فلم تكتب أبدًا أي شيء من شأنه أن يمثل فلسفة سياسية منهجية ،وهي فلسفة يتم فيها شرح حجة مركزية واحدة وتوسيعها في سلسلة من الأعمال ،بل بدلاً من ذلك تغطي كتاباتها العديد من الموضوعات المتنوعة، والتي تغطي قضايا مثل الشمولية والثورة وطبيعة الحرية وملكات التفكير والحكم وتاريخ الفكر السياسي وما إلى ذلك. حنة أرنت كانت من الفلاسفة المرتبطين بالفكر المعاصر الذي تداولت فيه ظاهرة الأنظمة الشمولية أي التوتاليتارية حيث كانت رأيتها لها لا تقف عند حدود تدمير الحياة السياسية أو الحياة العامة بل قامت ايضا بتدمير الحياة الخاصة للأفراد، فالإنسان يصبح مهمشا حسب نظر أرنت حيث لا يكون له مكان في العالم ،وعلى هذا الأساس يكون الاقتلاع شرطا أوليا لانعدام الجدوى والبداية التي إذ ارتبطت بشروط معينة تقود في النهاية إلى الفقر والعنف الذي يعتبر ظاهرة تغزو المجتمعات إلى حد الآن ،وذلك بسبب السلطة السياسية و كما أطلقت عليها أرنت الأنظمة التوتاليتارية التي تقوم بإستبداد الشعوب.[1]

و يمكن الاشارة الى السلطة أو بما يعرف من منظور المحللة السياسية أرنت التوتاليتارية وعلاقتها بالسياسة ،حيث تجعل من السياسة فعلا يوميا وممارسة جماعية وتعبيرا عن الحرية

[1] مساهل فطيمة ،الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ، مرجع سبق ذكره ،ص 11.

والمشاركة في السلطة حتى تصبح السياسة شأنا ينشغل به الفرد ،مثلما ينشغل بالسعي إلى تحقيق حاجته الاجتماعية و الاقتصادية .[1]

كما تكلمت في كتاباتها عن الثورة و الحرية ،تربط حنة أرنت بين السياسة والحرية فأساس نظرية أرنت السياسية تدخل في اطار فهمها للحرية والمشاركة والحوار ، وهذا ما تقوله في كتابها الوضع البشري الحديث " ان عدم قدرة الفرد على تجميع أصول حياته في كلمات حيث يعبر عن ماهيته من خلال الفعل، والكلام، تعتمد على مجال الشؤون البشرية".[2] كما عالجت في كتابها ما السياسة؟ وضح أرنت فيه بإصرار على أن الهدف الأول الأخير للسياسة هو حرية البشر. هنا يظهر اشتغال أرنت على المجموعة ككيان يحدد صيرورة المجتمعات والدول ،لهذا تجدها لا تحبذ الحديث عن الانسان كوحدة مستقلة ،مفضلة البشر كشل تنظيمي ،يمكن بواسطته ومن خلاله أن تملك السياسة ماهيتها .

يمكن استنتاج ما تراود في مختلف كتب حنة أرنت وخاصة في كتاب "بين الماضي والحاضر" تحاول من خلال الكتاب إيجاد الحلول للبشر لكيفية تعلم التفكير مرة أخرى. وترى أنه من المحال العيش مرة أخرى بالتقاليد، وأن الفلسفة المعاصرة لم تنجح في مساعدة البشر في العيش بطريقة صحيحة. حيث تقول الفيلسوفة: "عندما يقطع حبل التقليد أخيرا، تتوقف

[1] مصطفى الشاذلي ،حنة أرنت ونقد التصور الفلسفي للحرية ،التبيين الدراسات و الأبحاث ،العد 7/25 ،2018م ،ص 41.

[2] حنة أرنت ،في العنف ،مرجع سبق ذكره ،ص 97.

فتحة التي تربط الماضي بالمستقبل ،على ألا تكون شرطا لنشاط الفكر وحده وتجربة خاصة بفئة صغيرة بأولئك الذين يجعلون من الفكر مهمتهم الأولى".[1]

حيث في كتابها "الوضع البشري" تصل إلى تأكيد مقولة "انتصار الحيوان العامل" فترى أن هذا النجاح لن يكتمل من دون نزع ،فقد أصبحت فانية بقدر ما كانت عليه في العصر القديم ،والإنسان الحديث لن يربح هذا العالم عندما خسر العالم .[2]

نجد الباحثة الجزائرية مليكه بن دودة صاحبة كتاب"الفلسفة السياسية عند حنة أرنت تعتبر من المهتمين بفكر أرندت وقد اعتبرتها مفكره حرة لا تنتمي إلى دائرة الفلسفة متجاوزة بذلك تقاليد التفكير كلها ،مثقفة قادمة من الإمكان ،تجربة الفكر ،لا تقيم بالموضع عينه دائما وتأتي الألفة والمؤلفة ،غريبة وغربتها هذه هي سر حريتها.[3]

وأيضا نجد علي عبود المحمداوي من خلال تناوله لكتب حنة أرنت من خلال وصفه بأنها امرأة فريدة ،ومتميزة ،واستثنائية في إصرارها ،وقوة عزيمتها ،وفي انتشالها لنفسها من كبوات الزمن التي ارفقتها منذ صغرها في العائلة ،وفي الزواج،وفي الحب، وفي المعرفة ،وفي الهوية، وفي الهجرة وغيرها ،وفي ترسيخ الجذر من جديد وفي أن تكتب وتبدع رغم كل ذلك إنسانة استثنائية ،كانت تلك الثورة التي أعلنتها بشروطها هي البدء من جديد على

[1] مليكة بن دودة ، الفلسفة السياسية عند حنة ارنت ، مرجع سبق ذكره ،ص192.

[2] حنة ارنت ،الوضع البشري ،مصدر سبق ذكره ، ص 12.

[3] مليكة بن دودة ، مرجع نفسه ، ص17.

الدوام إنها اللامتوقع الدائم إنها حنة أرنت.[1]

من خلال كل هذا فإن حنة أرنت كانت رمز للنضال والكفاح وقد كانت مدافعة وداعيه للسلم وفتح فضاء يضم في طياته قيم إنسانية هذا ارجع لما تعرضت له من معاناة من طرف النازية ما جعلنا نلمس لديها الروح الفلسفية النقدية والرافضة لكل أنواع الظلم والتعسف والاضطهاد.

[1] حنة أرنت ،أيخمان في القدس (تقرير حول تفاهة الشر) ،مصدر سبق ذكره ، ص ص 12 و13 .

2 سلبيات فكرها :

نجد فكر حنة أرنت في بدايته كان مرتبط بمفهوم الحب الذي كان موجود منذ تاريخ الفلسفة من اليونان وحتى العصر المعاصر فهو موضوع رسالتها لكن بعدها غيرت نظرها واتجهت في فكرها إلى المسائل السياسية والعنف والسلطة والحرب والثورة وغيرهم هذا ما جعلها دائما في قلق حول مصير الإنسن السياسي .

لكن نجد فكر حنة أرنت لا يخلو من النقائص و الأخطاء حيث أبعدت الدين في السياسة متأثرة في ذلك بميكيافلي حيث كان يدعو إلى إبعاد الدين عن الجانب السياسي ،ولهذا فحنة أرنت تعتبر أن الدين يقوم بعرقلة مسار الإنسان و تفكيره في المسؤولية السياسية وكذلك ترى أرنت بأن الإنسان ليسن من المهم أن يكون مواطنا أخلاقيا بقدر أن يكون سلوكه يناسب العالم ويحافظ عليه .

حيث بول ريكور قدم نقد لفكرة تفاهة الشر عند حنة أرنت حيث يرى ان الشر ظهر منذ القديم وان الشر هو ما في الكائنات كما أنه يقر ويعتقد بأن الشر هو مالا يجب أن يكون ،وبما أن كل إنسان يريد الخير ونرفض الشر، فأنه ينظر إلى هذا كانه يريد اثبات ذاته وهذا بنفي الآخرين .[1]

كما نجد هابرماس ينتقد حنة أرنت في فكرة الفضاء العمومي حسب رأي أرنت أن الفضاء العمومي لا يخرج عن المجال السياسي و يتعارض معها في تأسيسها و وفهمها لمفهوم

[1] بول ريكور ،فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء ترجمة عدنان نجيب الدين ،مركز الثقافي العربي ،ط2 ،المغرب ، 2008م ،ص11.

العمومية والفضاء العمومي وتسليمها بنموذج الدائرة العمومية اليونانية التي تأسست على التلازم بين فن القيادة وفن الإبداع ضمن ما أسمته بحياة الفعل منطلقة من الفكر السياسي الأرسطي ورصده للتحولات البنيات الاجتماعية وما ارفقها من تحولات وهذا ما يعترض عليه هابر ماس كون أرنت ردت نشأة الفضاء العمومي إلا نموذج المدينة الإغريقية ، وركزت على العام ومشكلة التسلعية أو الهيمنة عليه وعلى أنه يجب أن يبقى حرا وله من الأهمية ما يأخذ على عاتقه موضوع النقد والمواجهة مع السلطة وهيمنتها كما ردد "هابرماس" في هذا الصدد فكان الهم الذي شغل فلاسفة النظرية النقدية هو موضوع تسليع المجتمع المدني أي سيطرة الاقتصاد على كل مرافق الحياة الاجتماعية الخاصة منها والعامة وصهرها في بوتقة التسليع الشمولي وعلى ذلك كان إهتمام "هابرماس " بموضوع المجال العام الذي يعده حلقة وصل بني المجتمع المدني والدولة. [1]

[1] علي عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل: هابرماس نموذجا، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2011م ، ص 232.

الاستنتاج :

نستنتج من هذا الفصل أن موقف الفيلسوفة حنة ارنت من هذه الأنظمة كانت متشائمة لأنها أدركت أن من خلال سيطرت هذه الدول التوتاليتارية بوسائلها المتوحشة العنف والإرهاب أصبح العالم يعاني من الاستعباد و الاحتقار وغياب كل حقوق والحريات الأفراد ،ولهذا فهي تهدف إلى خلف نظام سياسي ليس مبني على السيطرة ،وإنما هدفها تحرير الفرد من القيود والعبودية إلى فرد يتمتع بحرية لأنها شرط أساسي عندها فهي تؤمن بالحرية والعدالة و المساواة .

كما كانت أرنت دقيقة في تحليليا لكافة التناقضات التي لها علاقة بالتقسيم الذي كان يشكل تهديدا للفلسطينيين حيث يصبحون من اللاجئين كما أنها تشعر بمحنتهم وهذا ما دفعها إلى رفض القومية التي تعتبر محايدة للصهيونية.

نستخلص أن حنة أرنت رغم كونها يهودية الأصل ،غير أنها تعترض جميع أشكال الظلم ضد الفلسطينيين ،ويتبين ذلك من خلال رفضها لتقسيم العرب واليهود وهذا ما يوضح لنا موقفها المحايد.

خاتمة

الخاتمة :

في ختام المذكرة التي تدور حول نقد التوتاليتارية عند حنة أرنت نجد أن ابرز ما انتجته هو معالجتها المعمقة لظاهرة التوتاليتارية أي الشمولية, وتخبرنا بأنها ظاهرة فريدة من نوعها, لم تشهد خشبة التاريخ مثيلا لها, إنها الوحش الحداثي الاكبر، ومن هنا قوضنا عدتنا المفاهيمية وكل ما بحوزتنا من أدوات لدراسة هذه الظاهرة أي المشكلة , حيث نرى أن الفيلسوفة أرنت لطالما كانت ناقدة ومعارضة للتوتاليتارية نظرا لكونه نظام يسيطر على الانسانية ويسلب حقوقهم كأفراد داخل المجتمع، ففكرها يشمل جميع الجوانب المهمة التي تساعد على التغيير.

كما توصلت إلى مجموعة من النتائج و التي تتلخص في مايلي:

-تتقدم أرنت في عرض رؤيتها حول التوتاليتارية على كونها نظام دكتاتوري ساهمة بشكل كبير في تعطيل الافق الإنساني ،فحسب رأيها أن التوتاليتارية نشرت الرعب والخوف من خلال الأجهزة التي كانت تستعملها ،حيث كانت سببا في ضياع الأمن والاستقرار،و شهد العالم آنذاك دمارا وخرابا وذلك نتيجة مخلفاتها في جميع مجالات الحياة سواء على المستوى السياسي أو الإقتصادي.

-حيت التوتاليتارية كمصطلح باهتمام العالم ،وما توصلنا إليه أن هذا المصطلح يعني نظاما سياسيا يسيطر على كل مجالات الحياة في المجتمع وليس مجرد نظام حكم ،حيث نجد ما توصلت إليه حنة أرنت من خلال فكرها السياسي بشكل عام و كل محاولاتها في الكشف عن معاناة واقع الإنسان المعاصر بشكل خاص ما هو إلا تجلي للواقع الذي عاشته.

– كما ترى حنة أرنت أن النظام التوتاليتاري نفسه كل الأنظمة الاستبدادية ،لن يكتب له الاستمرارية إلا عندما يدمر الحياة العامة ،ويدمر طاقات الإنسان السياسية مستخدما في ذلك أسلوب عزلهم عن بعضهم البعض ,ولا يكتفي النظام التوتاليتاري بهذه العزلة ،بل يسعي إلى القضاء على الحياة الخاصة للشعوب .

– كما تعتبر حنة أرنت أن العنف ليست ظاهرة طبيعية، بل هو من وضع الإنسان. وهو أمر محتم لا مفر منه كما لو كان جزءا من الأمور الإنسانية اليومية ،كما ترى أن العنف يتعارض جوهريا مع السياسة بل يقصيها و يغيبها تماما .

– كما تحدثت أرنت عن الثورة واعتبرتها من النتائج السياسية التي تسعى لإحداث تغيير وتحاول تأسيس نظام عالمي جديد ،و إن الثورات تنتج عادة من استياء الفاشيين الذين يشعرون بالضغط والكبت والعجز والتهميش أكثر مما يشعرون بالطغيان الشديد .

–كما إهتمت أرنت بمشكلة الشر نتيجة ما تعرض له اليهود من اضطهاد وقمع وإبادة في أوروبا ،وفي جنوب روسيا .. وهو القمع الذي نالت منه نصيبها ويعد النظام التوتاليتاري النواة الأولى لنشأة الشر لأنه أفرغ الإنسان من محتوياته ومضامينه وجرده من إنسانيته وجعل منه مجرد آلة خالية من المشاعر تفتعل كل الشرور والجرائم.

–السياسة حسب أرنت مشروطة بوجود المجال العام بوصفه المكان المناسب لها ،إذ لا يمكنه أن يكون من دون حرية ،فالحرية لا تكون خارج فضاء السياسة و إطار العمومية ،إذ لا معنى لها من دونها السياسة ،حيث حاولت الفيلسوفة حنة أرنت الربط بين السياسة والحرية لأنها هي وحدها القادرة على جعل الإنسان يعيش حريته أي أن الفرد لابد أن يمارس

حريته بشكل ظاهر يفعل ويمارس وينتقد وليس كما افترضت الفلسفة اليونانية بان الشخص يستطيع أن يمارس حريته بينه وبين نفسه .

-من خلال دراستها للقضايا السياسية في الفكر المعاصر كالقضية النازية و الفلسطينية نجدها قد عارضت ورفضت بشدة النظام النازي الألماني الذي قاده هتلر رغم أنها كانت يهودية الأصل إلا أنها وقفت في وجه اليهود ورفضت حكمهم وظلمهم للإنسانية و جاءت مع القضية الفلسطينية مدافعة عن حقوق الإنسان.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا :المصادر :

1-حنة أرنت ،**أسس التوتاليتارية** ،ترجمة أنطوان أبو زيد ،دار الساقي ،ط1 ،ط2 ،1993م، 2016م ،بيروت .

2-حنة أرنت ،**إيخمان في القدس (تقرير حول تفاهة الشر)**، ترجمة نادرة السنوسي، تقديم علي عبود المحمداوي ،دار الروافد الثقافية ،ط1 ،2014م .

3-حنة أرنت ،**الوضع البشري** ،ترجمة هادية العراقي ،مؤسسة الدراسات و الأبحاث، مكتبة الفكر الجديد ،1958م .

4- حنة أرنت ،**بين الماضي والمستقبل** ،ترجمة عبد الرحمان بشناق ،جداول للنشر و التوزيع ،ط1 ،2014 م، بيروت.

5- حنة أرنت ،**في الثورة** ،ترجمة عطا عبد الوهاب ،المنظمة العربية للترجمة ،ط1 ، 2008م ،بيروت.

6- حنة أرنت ،**في العنف** ،ترجمة إبراهيم العريس ،دار الساقي ،ط1 ،2014م ، لبنان.

7- حنة أرنت ،**ما السياسة** ،ترجمة زهير الخويلدي وسلمى بلحاج مبروك ،دار الأمان ،ط1 ،2014م.

8_ حنة أرنت و مارتن هيدغر ،**رسائل حنة أرنت و مارتن هيدغر** ، ترجمة حميد لشهب ،دار جداول ،1925-1975 ،دار جداول ،لبنان.

-المصادر باللغة الأجنبية :

1-Hannah Arendt: "The Human Condition", The University of Chicago press.Chicago ,1955.

2- Hannah Arendt ,les condition de Lhomme moderne, pocket, 2008 .

3- John Mcgowan: "Hannah Arendt An Introduction" University of Minnesota Press, London, 1998.

ثانيا : المراجع .

1-أدلوف هتلر ،**كفاحي** ،ترجمة لويس الحاج ،منشورات المكتبة الأهلية ،د ط، 1957.

2- أحمد محمد وقيع الله ،**مدخل إلى الفلسفة السياسية** ,دار الفكر ،دمشق ،ط1، 2010.

3- إمام عبد الفتاح إمام ،**دارسة فلسفة العصور من الاستبداد السياسي** ,من الملمس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،مارس 1978م ،الكويت.

4-إمام عبد الفتاح إمام ، **كيركجور رائد الوجودية** ،الجزء الأول ،دار الثقافة للطباعة والنشر, القاهرة ،1982.

5- بوعزة الطيب ، محفوظ أبي علي ، **العنف قضايا و إشكالات** ، سلسلة ملفات بحثية ، مؤمنون بلا حدود.

6-بول ريكور ،**فلسفة الإرادة الإنسان الخطاء** ،ترجمة عدنان نجيب الدين ،مركز الثقافي العربي ،ط2 ،المغرب ،2008م. –

7-حنة أرنت ،**ما تعنيه الثورة والحرية حقيقة** ،ترجمة: محمد معاذ شهبان ،مؤمنون بلا حدود، 2018م.

8-سليمان العودة ،**أسئلة الثورة** ،مركز نماء للبحوث والدارسات ،ط1 ،2012 م ، بيروت لبنان.

9- صلاح علي النيوف ،**مدخل إلى الفكر السياسي الغربي** ،ج1 ، كلية القانون و العلوم السياسية الأكاديمية العربية ،الدنمارك.

10-د.عبد الرحمن بدوي ،**دراسات في الفلسفة الوجودية** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الطبعة الأولي ،1980.

11-علي عبود المحمداوي ،**الفلسفة السياسية** ،كشف لما هو كائن وخوض فيما ينبغي للعيش مع ،دار الأمان ،ط1 ،2015م ،بيروت .

12- علي عبود المحمداوي، **الإشكالية السياسية للحداثة: من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل :هابرماس نموذجا** ،منشورات الإختلاف ،2011م ،الجزائر.

13-عبد الله محمد شعبان ،**اليوتوبيا اليهودية (قراءة في فلسفة حنة أرنت)** ،المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،2003م ،الإسكندرية .

14- مليكة بن دودة ،**فلسفة السياسية عند حنة أرنت** ،دار الأمان ،ط 1 ،2015، الرباط.

15- مولود ديدان ،**مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية** ،ط1،دار النجاح للكتب ،2005م ،الجزائر.

ثالثا :قائمة الموسوعات و المعاجم .

1-أندريه لالاند ،**موسوعة لالاند الفلسفية** ،مجلد 1 ،ترجمة :خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ،ط2 ،2001م .

2- د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**.

3- جميل صليبا ،**المعجم الفلسفي** ،ج2 ،دار الكتاب اللبناني ،ط1 ،1982 م.

4-عبد المنعم الحنفي,**المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ،مكتبة المتولي, ج.م.ع, 2000م ، القاهرة.

5- عبد الوهاب الكيالي ،**الموسوعة السياسية** ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر, الجزء الأول 1979 م، بيروت .

6- مجمع اللغة العربية ،**معجم الوجيز** ،الطبعة الأولى ،1980م .

7-ناظم عبد الواحد الجسور ،**موسوعة المصطلحات السياسية و الفلسفية و الدولية** ، دار النهضة العربية ، ط2 ،2011 م، بيروت-لبنان.

رابعا :المجلات والصحف .

1- احمد ياسين ،**التأملات في العنف** ، مجلة الآفاق ،دار الحسين ، العدد 12 ،2009م، القاهرة.

2- أمنون رازكراكتسكين ،**المنفى وثنائية القومية(من غيرشوم شولم وحنه أرنت إلى إدوارد سعيد ومحمود درويش)** ،3-4 ، الكرمل الجديد ،2012م .

3-بوعبد الله محمد ، **تجليات البعد الاستراتيجي بالمفهوم الهبرمايي في الأعمال الإجرامية للحركات الشمولية التوتاليتارية** ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مؤسسة كنوز الحكمة، 2016م ،الجزائر .

4-حنة أرنت ،**من أجل إنقاذ الوطن اليهودي** ،ترجمة جبريل سعده ، قضايا إسرائيل.

5- علي عبود المحمداوي ،**حنة أرنت و الوضع الإنساني** ،مجلة يتفكرون ،ع4، 2014 .

6-فاتح عبد الجبار ،**التوتاليتارية** ،ترجمة حسني زينة ،دراسات عراقية ،ط1، 2008م، بيروت.

7_ فوزية بحوش ،**الحرية والعيش معا عند حنة أرنت** ، إشراف: اد.مليكة بن دودة ،مجلة متون ،جامعة سعيدة ،2017م.

8-كرين برينتون ،**تشريح الثورة** ،ترجمة سمير جلبي ، مراجعة غازي بزو ، دار الفارابي ، ط1 ،2009م .

9-مساهل فطيمة ،**الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع** ،جامعة حسيبة بن بوعلي ،كلية العلوم الإجتماعية ،العدد 14 ،جوان 2015م ،شلف .

10- مصطفى الشاذلي ،**حنة أرنت ونقد التصور الفلسفي للحرية** ،التبيين الدراسات و الأبحاث ،العد 7/25 ،2018م.

خامسا :المذكرات .

1-إبراهيم محمد محمد صادق عامر، **التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها** ، رسالة ماجستر منشورة ،جامعة بورسعيد ،كلية التجارة قسم العلوم السياسية والإدارة العامة.

2- أستاذة جميلة أوتسين ،**حنة أرنت** ،جامعة أكلي محند أو الحاج البويرة.

سادسا : المواقع الإلكترونية.

1- إبراهيم طلبه سلكها ، **نظرية الفعل عند حنة ارنت** ،صحيفة المثقف ،

.https://www.almothaqaf.com/a/b12-1/891533

2- إسلام كمال ،**تفاهة الشر...كيف تحول النظم الفاشية العاديين إلى أشرار** ، الميدان ، ت 25 /2021/5 ،س 12:00.

3-حنة أرنت ،موسوعة ستانفورد للفلسفة ،**سيرة وحياة حنة أرنت و فلسفتها** ، ترجمة سارة اللحيدان.

4-عزيزة السبيني ،**هل يمكن التفريق بين اليهودية والصهيونية ؟** ، الميادين نت ،ت 6-6-2021 ،س 12:00.

5 مصطفى الحداد ،**عن حنة أرنت و مسألة السلطة** ،

.http://mustafahaddad.blogspot.com/2012/09/blog-post_20.html

6-هيثم مزاحم ،**نظرية الثورة عند حنة أرنت** ،الميادين ، ت24_ 05_2021 ، س 21:00.

7-يحيى أحمد ،**حنة أرنت عن الوحدة .. وكيف تستخدم الأنظمة الإستبدادية العزلة سلاحا للقهر**؟، https://www.sasapost.com/translation/hanna-arendt-on-loneliness-as-a-common-ground-for-terror/..

8-يوسف حجازي ،الجذور التاريخية لفكرة الدولة الديمقراطية في فلسطين ، .http://www.shbabmisr.com/mt~101609

الملخص

الملخص

الكلمات المفتاحية :

التوتاليتارية Totalitarisme ،العنف La violence، السلطة l'autorité،الثورة La révolution,الحرية La liberté،السياسة Politique.

الملخص :

تناولت في هذه المذكرة نقد التوتاليتارية عند حنة أرنت حيث معظم أفكارها كانت عبارة عن المحطات التي كانت قد عانت منها طوال حياتها ،وكانت غارقة في تفكيك كل المفاهيم المرتبطة بما أحاطها آنذاك فهي قد عاشت لحظات قلق فكري و هذا ماجعلها تبحث عن جذور تلك الأزمات الإنسانية ، حيث تعتبر من أهم رائدات الفكر السياسي النقدي في القرن العشرين وذلك من خلال ماهية وجوهر فلسفتها وطبيعة عملها السياسي المعادي لكل أشكال التوتاليتارية أي الأنظمة الشمولية، وما يلخص رفضها القاطع للتوتاليتارية قولها :"من يحاول إرضاء الأنظمة التوتاليتارية (الشمولية) كمن يطعم تمساحا جائعا أملا في أن يكون هو نفسه آخر من يفترسه هذا التمساح". حيث تسعي أرنت إلى إقامة مجتمع يتمتع بالحرية والسعادة لأنهما ميزاتان في وجود الإنسان في عالم يوجد فيه الأمن والإستقرار السياسي بعيد كل البعد عن الأنظمة التوتاليتارية التي من خلالها أصبح العالم يعيش في حالة إغتراب والخوف.

Résumé :

Dans cette note, j'ai traité de la critique du totalitarisme par Hannah Arendt , Où la plupart de ses idées étaient les stations qui avaient souffert tout au long de sa vie, Et elle était plongée dans le démantèlement de tous les concepts associés à ce qui l'entourait à l'époque, où elle avait vécu des moments d'angoisse intellectuelle qui cherchait la racine de ces crises humanitaires, et Elle est considérée comme l'une des pionnières les plus importantes de la pensée politique critique au XXe siècle sur la nature et l'essence de sa philosophie et la nature de son action politique, hostile à toutes les formes de totalitarisme, c'est-à-dire aux régimes totalitaires. Ce qui résume son rejet catégorique du totalitarisme, c'est son affirmation : « Quiconque essaie de satisfaire les régimes totalitaires est comme celui qui nourrit un crocodile affamé dans l'espoir qu'il sera lui-même le dernier à être la proie de ce crocodile ». Arendt cherche à établir une société qui jouit de la liberté et du bonheur car ce sont deux

caractéristiques de l'existence humaine dans un monde où la sécurité et la stabilité politique sont loin des régimes totalitaires à travers lesquels le monde est devenu vivant dans un état d'aliénation et de peur.